من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي

عبد الرزاق شوشاني

شاعر الوطن والبادية

بن علي محمد الصالح

من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي

عبد الرزاق شوشاني
شاعر الوطن والبادية

الأستاذ: بن علي محمد الصالح



حي الشط قرب الحي الجامعي ـ الوادي
هاتف 032 24 07 18
032 24 71 71
فاكس 032 24 93 11
البريد الإلكتروني:edition@mezouar.net
الموقع الالكتروني:www.mezouar.net

Mezouar
Printing, Publishing and Distributing
Chott city near to the university campus
El-oued
Tél : 032 24 71 71
: 032 24 07 18
Fax: 032 24 93 11
E-mail: edition@mezouar.net
site web: www.mezouar.net

تصميم الغلاف: بن علي محمد الصالح
تصفيف الكتاب: بن علي محمد الصالح
الطباعة: مطبعة مزوار

الطبعة الأولى
نوفمبر 2010

الإيداع القانوني: 4049 -2010
ردمك: 978-9947-942-59-8

دار الثقافة لولاية الوادي

تصدير

إن الشعر الشعبي كأحد الألوان الأدبية التي لفتت انتباه الكثير من الناس منهم العامة ومنهم الباحثين والدارسين هذه الأيام، جعلته يسترد مكانته، حيث ظهرت عدة دراسات جادة وأكاديمية وعدة إصدارات ودواوين للشعراء الشعبيين، كما ساهمت وسائل الإعلام خاصة الإذاعات المحلية وإعادة بعث هذا الموروث وإحيائه من خلال البث المستمر للقصائد الشعرية والتعريف بالشعراء الشعبيين، ولا ننسى المؤسسات الثقافية التي كان لها الدور الأكبر بتنظيم العكاظيات والأمسيات والمسابقات على هامش الندوات الفكرية والملتقيات والأنشطة الثقافية الدورية.

أما على المستوى الرسمي فالجهود تصب كلها في الحفاظ على موروثنا الثقافي المادي منه والشفاهي، ويتجلى ذلك من خلال الحرص الشديد والتوصيات المتبوعة بالمخصصات المالية للتنفيذ الفعلي والعملي لمخططات وبرامج الحماية والتثمين حفاظا على المقومات الحضارية للشعب الجزائري.

ونحن الآن نعيش حضارة الاتصال وثورة التدوين والتقاطعات الثقافية الكبرى، فلا مفر لنا إذن من توثيق وترسيم ما لنا من خصوصيات ثقافية هي حصانتنا لدخول معترك العولمة الفكرية والثقافية، ولنؤثر أكثر مما نتأثر وبذلك يدخل مجهودنا ضمن الإضافات للحضارة الإنسانية.

وفي هذا الإطار يدخل مجهود دار الثقافة لولاية الوادي والمتضمن التكفل بالأعمال التي تسهم في توثيق وتدوين الثقافة الشعبية عموما والشعر الشعبي على الخصوص، وإخراجها لتضاف إلى رفوف مكتبة الإنتاج الفكري الوطني، ومن شأنها أن تُعرّف بشعرائنا وأساليبهم الشعرية وتكرّمهم، ولا نرى تكريما أحسن وأليق من أن يرى الشاعر أعماله مجسدة في كتاب.

وكان هذا حلم شاعرنا القدير عبد الرزاق شوشاني أن يرى ديوانه مطبوعا وهو حي يرزق، لكن تشاء الأقدار أن تصدر أعماله في كتاب: **"عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية"** بعد أكثر من خمس سنوات من وفاته رحمه الله، ورغم ذلك بقي الواجب معلقا بأعناقنا، وحقه التاريخي في هذه اللفتة من التزاماتنا، ويبقى من حق الأجيال الاطلاع على ما أنتج الأسلاف، وهي في الأخير دفع وتحفيز ورفع لمعنويات كل المثقفين، ونشر لثقافة الاعتراف بالفضل لأهل الفضل.

كما لا يفوتني تثمين جهود مؤلف هذا الكتاب الأستاذ: بن علي محمد الصالح الذي سبق لدار الثقافة أن نشرت له كتابين هما:

- الشاعر الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره.
- من روائع الشاعر الشعبي علي عناد.

وندعوه وندعو كل المثقفين والكتاب أن يساهموا معنا في خدمة الثقافة الأصيلة التي تصب في خدمتهم بالدرجة الأولى وخدمة البلد والأمة، وسيجدون دار الثقافة لولاية الوادي المحضن والسند، والله الموفق.

محمد حامدي
مدير دار الثقافة لولاية الوادي
الوادي في: 2010/09/12

مقدمة

لا نتصور أن مجتمعا ما لا يملك وسائل للتعبير تعكس حالته الوجدانية وميولاته والجوانب المتعددة لشخصيته وحياته في شتى مظاهرها، ويعبر بها عن آلامه وآماله وطموحاته.

وإذا كانت الطبقة المثقفة تملك كل وسائل التعبير التقليدية والمعاصرة وتتحكم بها وتتقنها، وتوفرت لها الإمكانيات الكبيرة التي تسهم وتطور آدابها وفنونها، ومن وسائل الاتصال والتواصل ما يجعل إنتاج اللحظة يصل بعد لحظة، ومن وسائل التوثيق والتدوين ما يجعل الإنتاج مدون بعد ولادته مباشرة.

فكيف هو الحال عند عامة الناس؟ وخاصة الأميين والبدو الذين لم يستسلموا لأميتهم ليجدوا لأنفسهم وسائل وأشكال متعددة للتعبير الشفوي منها المثل واللغز والحكاية والشعر ونحوها، وتكاملت كل هذه الوسائل لتشكل لنا الثقافة الشعبية، وكان الشعر الشعبي ولا يزال أبرزها على الإطلاق حيث يحتل الريادة باعتباره أهم وأرقى الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي لدى صانعيه وحتى عند المتلقين، أما تدوينه فقد تناقلته الصدور وتداولته الألسن وأعطته الأفراح والمناسبات طابع العمومية والنشر.

لكن في عصرنا وفي ظل التسارع التقني وانشغال الناس به، وتزاحم المصالح، وتقارب الشعوب، وتعدد وسائل السيطرة، وانتشار مظاهر الغزو الثقافي، هل يصمد الشعر الشعبي أو غيره من الآداب الشفاهية الشعبية لتصل إلى الأجيال القادمة دون أن يشوبها تشويه أو تحوير؟ ـ هذا إن وصلتنا ـ لأن الكثير من الأشعار، خاصة في منطقة سوف المعروفة بشساعة بواديها وكثرة شعرائها، لا تزال مغمورة ولم تصلها وسائل العصر لإخراجها إلى النور ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها:

- نظرة التعالي على الأدب الشعبي لدى البعض.
- من الشعراء يعتبر نفسه شاعر العائلة ولا يحق للآخرين كما يتصور الاطلاع على ما نظم.
- البعض منهم يستخف بشعره معتقدا أن أهل المدينة والمثقفين الرسميين سيسخرون منه، وهذا بناء على ما لمس فعليا في أحد مجالس من

جرّتهم العصرنة فأنستهم أصولهم، فيرد عليك الشاعر وأنت تطلب منه ما جادت به قريحته: "أترك عليك فهذا كلام البادية لا يقدم ولا يؤخر!".

وهناك من الشعراء من حرص حرصا شديدا على نشر أشعاره والمساهمة في المحافل الثقافية، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك ليكون منظما ومساهما أحيانا في الأنشطة داخل الولاية وممثلا لها في الولايات الأخرى وفي بعض الدول الشقيقة، وهم كثر، ولعل أبرزهم شاعرنا القدير عبد الرزاق شوشاني.

الشاعر عبد الرزاق شوشاني رحمه الله من عمق البادية وأمّي من رأسه إلى أخمص قدميه، لكنه تبوأ مكانة في عالم النشاط والثقافة لربما عجز عنها غيره من الممارسين للعمل الثقافي، وترك إنتاجا غزيرا للأسف ضاع الكثير منه لاعتماد الشاعر على الحفظ لا الكتابة.

وقد جاء عملنا المتواضع هذا ليلملم ما بقي من قصائد تناثرت هنا وهناك، ويجمع ما بقي لشاعر جمع بين الشعر الضارب بجذوره في عمق البادية، والشعر المساير لروح عصره والذي يتناول قضايا وطنية وهموما اجتماعية، ولذلك جاء عنوانه:

"عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية"

وقد تضمّن ترجمة للشاعر وأسلوبه وإمكانياته الفنية وجهوده في تفعيل العمل الثقافي عموما، ثم دراسة لبعض قصائده من الناحية الفنية والبنيوية وشرحها والتعليق عليها.

ورغم الصعوبات الجمّة التي واجهتنا، وأهمها انعدام أي أثر مخطوط لأعمال الشاعر، وندرة من يحفظ أغلب قصائده، أو أي تسجيل سمعي شامل لها غير لقاءات شخصية مسجلة معه لم يسرد فيها جميع ما نظم.

لكن تكريما لهذا الشاعر وتقديرا لجهوده وحفاظا على شعره - رغم قلة ما وصلنا منه - والذي تضمن بعض المعان الجديدة في الوطنية لم نعهدها عند غيره، وأرّخ لأحداث تاريخية هامة من تاريخ الجزائر، جعلت العزم أقوى من التردد، وحظوظ النجاح أكبر من الفشل، والأمل في أن يجد هذا العمل الدارسين الجادين لتناوله هو دافعنا ومحركنا، ولعل القارئ الكريم سيقف على هذه الحقائق خاصة العدد القليل من القصائد.

بن علي محمد الصالح

النخلة في: 2010/10/10

من هو الشاعر عبد الرزاق شوشاني؟

هو شوشاني محمد عبد الرزاق بن سعد بن صالح بن عثمان[1]، من عائلة الشواشين[2] قبيلة الربايع[3] ولد سنة 1936 بالربّاح، من عائلة بدوية تجوب البوادي الشرقية لمنطقة وادي سوف، من منطقة الرمل[4] جنوبا إلى النفيضة[5] شمالا بحثا على الكلأ لضمان معيشتهم ومعيشة أغنامهم وإبلهم.

وقد بدأ عبد الرزاق شوشاني حياته في مهنة آبائه وأجداده رعي الغنم، وكان لابد له أن يطوف الصحاري ويتحمل مشاقها، فعلمته الصبر والتحمل وحل ما يواجهه من مصاعب، متحملا لمسؤوليته معتمدا على ذاته، وقد أكسبه ذلك حنكة كبيرة منذ الصغر، فغدا الشاب الخبير بالصحراء العارف بكل خباياها، ويعول عليه كبار النجع لتكليفه بالمهام الشاقة أهمها مهنة (الروّاد)[6] ومهنة (الفتّاش)[7]، وورود البئر، أي سقي الغنم والإبل.

---

[1] لقاء مسجل مع الشاعر بتاريخ: 26 أفريل 2000.

[2] الشواشين: وينسبون إلى أمهم شوشانة من فصيلة لفايز (أولاد جارالله) قبيلة الربايع.

[3] الربايع: قبيلة كبيرة تنتشر في ليبيا وتونس والجزائر، جاء نسبهم في **كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم** أنهم ينتسبون إلى ربيعة وربيعة هذا هو ابن مالك بن زيد مناة، وابن أخيه ربيعة بن حنظلة بن مالك، وابن أخيه ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك، هم الربائع من بني تميم، كما نسبهم **القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، الربائع هم: لقب على ثلاثة بطون من بني تميم من العدنانية، وهم بنو ربيعة بن زيد بن مناه بن تميم، وبنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم، ويتفق معهم **ابن عبد ربه في العقد الفريد** حيث يقول: وربيعة بن مالك بن زيد مناة، وربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وربيعة بن مالك بن حنظلة يقال لهم الرّبائع، ويرفع **المبرد صاحب كتاب نسب عدنان وقحطان** نفس النسب حين يقول: ويقال لربيعة بن حنظلة وربيعة بن مالك بن حنظلة وربيعة بن مالك بن زيد مناة الربائع، والأرجح أن ينتسبون إلى ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو النسب الذي اعتمده **إبراهيم بن محمد بن الساسي العوامر في كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، والربايع: هم من أكبر القبائل في وادي سوف حيث تنقسم إلى 14 فصيلة، منها سبع فصائل تشكل ربايع الشمال وهم: **العلاونة، الدوايمة، المصابيح، أولاد عيسى، أولاد حجاج، أولاد زقزاو**، أما ربايع الجنوب فهم: **العتايرة، الفايز، الحوامد، المعاتيق، أولاد بلول، الرقيعات.**

[4] منطقة الرمل: وهي المنطقة الرعوية الرملية الوعرة التي تقع بمحاذاة بلدية البرمة حاليا، مثل بن دويم والغرّافة وما يليهما جنوبا من أطراف.

[5] النفيضة: وهي المنطقة الرعوية التي تقع بالشمال الشرقي لمنطقة سوف، وتعرف عند البدو الرحل منطقة ما دون الجبل، والمقصود جبل فركان ونقرين، مثل: ضميرينية، المرموثية، بوحبلين، وبن يونس وغيرها.

[6] الروّاد: وهو الشاب القوي الذي يرسله كبار النجع لتقصي أماكن نزول المطر ليرحل إليها النجع، جاء في لسان العرب أن الرَّوْدُ: مصدر فعل الرائد، والرائد: الذي يرسل في التماس النُّجعة وطلب الكلإ.

[7] الفتّاش: أو الدوّار عند البعض، وهو من يرسل للبحث عن الإبل الطليقة بالصحراء وتعرف عند البدو (الهميلة)

في الصحراء نشأ وترعرع عبد الرزاق شوشاني حيث بساطة الحياة وصفاء البال وراحة النفس ونقاء الجو وجمال الطبيعة، وهي صفات تنعكس على شخصية أهل البادية عموما، لكنها تكون أكثر وقعا وتأثيرا على مرهفي الإحساس كالشعراء ونحوهم.

كما يتميز أهل البادية بصفات أخرى يعتبرونها من المبادئ والقيم الثابتة في حياتهم، فلا تغيير ولا مساس فيها، فيها ما هو فطري في صدورهم، وفيها ما أملته ظروف الطبيعة، تتواتر وتتوارث من الآباء إلى الأبناء، كالصدق والأمانة والصبر والكرم والشهامة والشجاعة والتضامن والتعاون وتفريج الكرب على المكروب، كما يقول الشاعر في إحدى قصائده:

نَاسْ يِنْتمُوا للرِّيــفْ والبَدْوِيــةْ رْجَالْ الشهَامة والكرَمْ والْجُودْ[1]

عاش عبد الرزاق شوشاني على طباع وصفات أهل البادية يكسب قوته من الرعي وتربية الحيوانات طيلة شبابه إلى أن بلغ الأربعينات من عمره، حين شهدت بوادي منطقة سوف بداية النزوح إلى المدن والقرى جرّاء ما لحق بها من جفاف، والتطور الذي وصلت له المناطق الحضرية والريفية، علاوة على ما شهدته تربية المواشي بالطرق العصرية من تطور.

فأضطر الكثير من الرحل إلى الاستقرار بالمناطق العمرانية، وكان عبد الرزاق شوشاني واحدا منهم، ليستقر بمدينة الرباح بداية الثمانينات، لكنه سرعان ما تذمر من عيش المدينة ليعبر على ذلك بقوله:

وجِي وقت جَارْ العكسْ قَدَّرْ اللهْ شَدُّوا الــمدينة وتَبَّعُوا التجَارةْ[2]

ولم تطل إقامة الشاعر بالرباح كثيرا حيث تنقل إلى ليبيا طلبا للرزق، وعمل هناك عدة أعمال كان أهمها رعي الغنم، وظل يتردد بين ليبيا والرباح حتى بداية التسعينات حين اختار دائرة الطالب العربي مقرا ثانيا لإقامته.

---

[1] من قصيدة الشاعر عبد الرزاق شوشاني: تفكرت نجع الريف.
[2] من قصيدة الشاعر عبد الرزاق شوشاني: تفكرت نجع الريف.

وفي هذه الفترة أي بداية التسعينات انخرط الشاعر بقوة في الأنشطة الثقافية، وأصبح إنتاجه الشعري غزيرا خاصة الوطني منه، الذي تضمّن علامات الحسرة والتحرّق على ما يحدث ويعصف بالجزائر من أحداث.

عاش الشاعر عبد الرزاق شوشاني حياة صعبة خصوصا السنوات الأخيرة من عمره حين ضاقت سبل الرزق وتقدم به السن، ولم يلتفت إليه أحد من أهل الحل والربط رغم ما يقدم للمنطقة والوطن عموما، لكنه كان صابرا محتسبا، كاتما همه في صدره لا يعلمه إلا المقربون منه، إلى أن وافته المنية بدائرة الطالب العربي في الفاتح من شوال سنة 1425 هـ الموافق لـ : 13 نوفمبر 2004 م.

موهبته الشعرية

الشعر الشعبي هو إلهام ذاتي بالدرجة الأولى، لكن التدرب والمران والانتباه والتعاطي المستمر والاحتكاك من شأنه أن يساهم في سعة مخيلة الشاعر ومساحة ملكته، كما يمكّن الشاعر من التحكم في التقنيات الفنية الشكلية والبنيوية[1]، وإذا كان شاعر الفصحى قد توفرت له كتب الدراسات والدواوين الشعرية والفضاءات المتخصصة، فإن الشاعر الشعبي الذي تفتقت موهبته في البادية ليس له مرجع غير البيئة الصحراوية وتقاليدها وأعرافها ومحيطها ومقوماتها، وخياله وإلهامه من واقع الحياة والتجارب التي خاضها وما اكتسبه من تجارب الآخرين ولذلك تحوم مواضيعه وأغراضه حولها.

وكان الشاعر الشعبي عبد الرزاق شوشاني أحد هؤلاء الشعراء، حيث بدأ قرض الشعر في محيط ضيّق لا يتعدى أحيانا أفراح ومناسبات البادية والاحتكاك مع مغنيي الطبوع الغنائية الشعبية، وقد مرت موهبته بمرحلتين:

- مرحلة التقليد والحفظ لكبار الشعراء لأدائها كأغاني في الأفراح والمناسبات الشعبية والتقليدية، وكان ذلك في مرحلة شبابه.

---

[1] نقصد بالبنيوية بنية تركيب القصيدة المتعارف عليها عند الشعراء وهي: اللازمة أو الطالع والدور أو (الجريدة) والمكب أو الرجوع والقافية.

- مرحلة الإبداع والنظم الشخصي، وقد بدأت مع اندلاع الثورة التحريرية المظفرة في الفاتح من نوفمبر 1954، لكن غزارة الإنتاج كانت بعد سنة 1990 إلى غاية وفاته.

ومما لا شك فيه أن الوسط العائلي كان له الدور الأكبر والتأثير الأبلغ، فعمّه كان شاعرا وجدّه صالح بن عثمان الشوشاني[1] وخاله شاعران كذلك، كما كان صهره البشير بن صالح بن داسي[2] من عمالقة الشعر الشعبي بالمنطقة.

وما ساعد الشاعر عبد الرزاق شوشاني على صقل موهبته ذكاءه الحاد حيث كان يلتقط كل ما يسمع لكبار الشعراء كإبراهيم بن سمينة[3] ، علي بالذيب[4] ، محمد بالنّاوي[5] ، الهادي بن سعيد الرقيعي[6] ، عبد الله بلوحيدي[7] ، علي بن لعوينية[8] ، ومحمد اللوزي[9] وغيرهم، وهذا ما جعله يمتلك ثروة من الأشعار مكّنته بعدما أتقن الطبوع الغنائية[10] وفن أدائها، مغنيا بارعا في الأفراح البدوية، من أن يكون صاحب حضور متميز في المحافل الثقافية.

---

[1] صالح بن عثمان الشوشاني: شاعر بدوي ولد حوالي 1889، لم يصلنا من أشعاره الشيء الكثير.

[2] البشير بن صالح بن داسي: والد زوجة الشاعر عبد الرزاق شوشاني، وهو شاعر كبير ولد بالبهيمة - حساني عبد الكريم حاليا - سنة 1898 وتوفي سنة 1968، وهو صاحب رائعة:

الدنيا اللي وراها الموت غرّق بيها نوصيك لا إدير الخيابة فيها

[3] إبراهيم بن سمينة: هو الشاعر إبراهيم بن علي بن عبد الله بن سالم المصباحي من قبيلة الربايع ولد حوالي سنة 1860 بضواحي البياضة، اشتهر شهرة واسعة بالبوادي الشرقية ومن أشهر قصائده الغزلية: مسعودة.

[4] علي بالذيب: من كبار شعراء قبيلة أولاد حميد ولد حوالي سنة 1860 وتوفي حوالي 1930 بالبياضة، من أشهر قصائده: ضحضاح علي بالذيب.

[5] محمد بالنّاوي: هو محمد بن عمارة بن الناوي من قبيلة الفرجان، ولد حوالي سنة 1886 بالبياضة وتوفي حوالي سنة 1960 من أشهر قصائده مديح صلوا على محمد.

[6] الهادي بن سعيد الرقيعي: شاعر من قبيلة الربايع (الرقيعات) ولد أواخر القرن التاسع عشر وتوفي حوالي سنة 1965 في حي لبامة بالبياضة، أشهر قصائده: نبدا في ساعة العقل.

[7] عبد الله بلوحيدي: شاعر من قبيلة الربايع (المصابيح) ولد حوالي 1870 والأرجح أنه توفي بالنخلة حوالي سنة 1960، من أشهر مدائحه: يالقمري أصغاني.

[8] علي بن لعوينية: شاعر من قبيلة السوامش، ولد أواخر القرن التاسع عشر بالرباح، وتوفي حوالي سنة 1955، من أشهر قصائده: رمل الكدة.

[9] محمد اللوزي: هو الشاعر محمد بن محمد الصالح سويعي من قبيلة الربايع (لفايز) ولد حوالي سنة 1890 وتوفي حوالي سنة 1975 بالخبنة بلدية النخلة، أشهر قصائده: ناضت عركة في لبرور، وكتيت لا قديت.

[10] الطبوع الغناية: وهي الطبوع السائدة في منطقة وادي سوف والتي تؤدى في الأفراح والمناسبات عند البدو، كالموقف، الرداسي، بورجيلة، الصالحي أو الشهيدي، الشرقي، والرحبية وغيرها.

كما تأثر الشاعر بشعر المرازيق[1] بحكم تواجده المستمر على الحدود الجزائرية التونسية ومخالطته لقبائل المرازيق في المراعي ومواطن الكلأ، ومنهم الشاعر الكبير أحمد البرغوثي[2] ، أحمد ملاك[3] ، ومحمد طويل المرزوقي[4] وغيرهم.

أما رحلته إلى ليبيا فكانت محطة جديدة من محطات معارفه استكمل فيها صقل ذوقه الفني وألمّ بموازين الشعر الشعبي، وشهد التنافس الحاد بين فطاحلة الشعراء في عكاظيات مهرجان الفاتح للشعر الشعبي الذي يقام سنويا هناك، وكما يقول عنها بنفسه: (عندما شاركت معهم لم أجد فرقا بيني وبينهم، لأن الشعر الشعبي في ليبيا شبيه بالشعر الشعبي في بلدنا ولغتهم هي لغتنا)[5]، وبالفعل فالشعر الشعبي لا يختلف كثيرا بين البوادي الثلاث لكل من الجزائر - بادية وادي سوف - والجنوب الغربي التونسي المتاخم للحدود الجزائرية وبوادي ليبيا خاصة بوادي مدينتي نالوت وغدامس وضواحيهما.

ورغم التأثير الكبير للبادية ومحيطها على الشاعر إلا أن الولاء للمكان والحب العميق للوطن جعلا موهبته تتجه نحو الشعر الوطني والقومي، فكانت البداية مع الثورة التحريرية التي كان وقعها قويا على الأدباء والشعراء والفنانين، وتفاعل معها الشعر بشقيه الفصيح والشعبي، ومعلوم أن الشعر الوطني هو امتداد وتطور لشعر الفخر والحماسة عند العرب عموما وأهل البادية على الخصوص.

وما تميز به الشاعر عبد الرزاق شوشاني قدرته على الارتجال في الكثير من المواقف، وإن كان الشعر المرتجل لا يولد في الغالب متينا كالشعر الذي أنضجه شيء من التفكير والتخيل من جهة، كما تولد القصيدة غير مكتملة الأبيات وغير ملمّة ومستوفية الموضوع من جهة ثانية، إلا أنّ

---

[1] المرازيق: قبائل المرازيق العربية المتجمعة في مناطق الجنوب الغربي التونسي والمتاخمة لمنطقة وادي سوف.

[2] أحمد البرغوثي: و أحد أشهر الشعراء الشعبيين بالجنوب التونسي، عاش في الثلث الأول من القرن العشرين، وتوفي عام 1934، وهو ينسب إلى قرية البرغوثية التابعة إلى ولاية قبلي.

[3] أحمد ملاك: من كبار شعراء الجنوب التونسي ألف حوله الباحث محمد المرزوقي كتاب: أحمد ملاك شاعر الحكمة والملحمة - دراسة وتماذج - وزارة الإعلام والشؤون الثقافية تونس 1980.

[4] محمد الطويل المرزوقي: شاعر من المرازيق عرف بقوة كلمته ومعارضته الشديدة للمستعمر الفرنسي، من أشهر قصائده كتبها وهو مطارد من طرف الفرنسيين: عندي سبع سنين إتعدوا.

[5] هذا مضمون ما قاله الشاعر في لقاء معه بدار الثقافة بالوادي بمناسبة تنظيم العكاظية الرابعة للشعر الشعبي بتاريخ: 04 جويلية 1998.

ذلك ينبئ عن قدرة الشاعر وتمكنه من إتقان فنّه، وكمثال على ذلك وفي موقف طريف حدث للشاعر في ليبيا، حيث صعد على شاحنة الجمعية بحثا عن العمل، رفقة صديق له[1] وبعد سيرها مسافة قليلة تعطلت مكابحها، ألتفت الشاعر إلى صديقه وقال:

مْشِينَا فِي كَـامْيُو الْجَمْعِيـهْ   قُلْنَا إِنْجِيبُـوا فِيـهْ قْـرُوشْ[2]
إِلْـقِيـنَاهْ إِمْـقَـوِّدْ فِي زَيَّهْ   وفْـرَانَـاتَـهْ مَا إِشِـدُّوشْ[3]

نشاطه وآثاره

بدأ نشاط الشاعر عبد الرزاق شوشاني مبكرا في مرحلة الطفولة حين كان مولعا بحفظ ما يردد ويغنّى في أفراح ومناسبات البوادي، وفي مرحلة شبابه اشتهر بأدائه الجيد لمعظم الطبوع الغنائية البدوية، وحين تجاوز العشرين من عمره ولدت باكورة قصائده ومحاولاته الأولى[4] :

في وَادِي الصُومَامْ في ستة وخمسينْ   اجتمعُوا الثُـوَّارْ مـن كـل عْمَالَـهْ
وثَمْ الـجبهة تْكَوَّنتْ عملُوا التقريرْ   واتْكلُـوا على الله جَـلّ جـلاَلَـهْ

ومن محطاته الكبرى ومحاولاته الأولى أيضا قصيدة (حمّه لخضر) بطل وقائد معركة هود شيكة:

نـشعِرْ وإِنَّظِـمْ في الـقـولْ   علـى الْوَاقِـعْ في صْـوَابَهْ
عَلَى حَمَّه لَخْضَرْ شَـهـلُولْ   الـدَّامِي صِيـدْ الْـغَـابَهْ

---

[1] صديق الشاعر هو بن يامة البشير بن أحمد وهو الذي روى لنا القصة في لقاء معه يوم السبت: 23 ماي 2009، وهذا مقطع صغير ما زال يتذكره البشير بن يامة مما ارتجله الشاعر في هذه الحادثة.

[2] كاميو: شاحنة، وأصلها فرنسية Camion.

[3] إمقود في زيّه: لا يصلح ويظهر ذلك على زيه أي مظهره، **فراناته:** فرامله.

[4] الأكيد أن للشاعر محاولات سبقت هذه القصيدة، ولعل القصيدة المذكورة أعلاه اتسمت بالنضج واحتلت الصدارة عند الشاعر لتناولها موضوعا مميزا فكانت الأبرز.

ثم توالت قصائده وتنوعت في مواضيعها وأغراضها، لكن تبقى قصيدة (تفكرت نجع الريف) هي القصيدة الفصل بين مرحلتين في حياة الشاعر، حيث نزل الحضر وسكن بمدينة الربّاح بداية الثمانينات، وسرعان ما شده الحنين إلى البادية فكانت القصيدة:

تْفكرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أَوْكَارَهْ وربِيعْنَا ونَوَّارَهْ أَشْوَالْ الحليب إِدِّحْ في الْحُمَّارَهْ

ثم تأتي مرحلة عمله بليبيا حيث كان له إنتاج هناك أهمه مشاركته في المهرجانات الليبية خصوصا المراحل التصفوية لمهرجان الفاتح للشعر الشعبي، واحتفالات عيد الفاتح بليبيا، لكن لم يُسجّل منه شيء لأن الشاعر أمّي يعتمد على الحفظ فقط.

وفي بداية التسعينات وعندما تزعزع الوضع السياسي والأمني للجزائر أصيب الشاعر بحالة من القلق الشديد على البلد ومستقبله فأنتج: (كان وقت)، (يا شعب)، (إطوال الطريق بينا يا راجل)، و(إتعلت في العالم دولتنا) وغيرها من القصائد التي لم يبق لها أثر.

وفي هذه الفترة أيضا تكثف نشاط الشاعر مع المؤسسات الثقافية الرسمية، وقام الشاعر بدور مهم في إبراز الشعر الشعبي وإعطائه مكانته اللائقة ولمِّ شمل الشعراء وتنظيمهم، ويتضح ذلك جليا من خلال تأسيسه رفقة الشاعر الساسي حمادي[1] أول جمعية للشعراء بالمنطقة سنة 1992، باعتماد ولائي رقم: 92/251، سميت (جمعية الشعراء لولاية الوادي) وكان هدفها الأساس هو جمع الشعراء الشعبيين وتدوين أشعارهم والمحافظة على حقوقهم، وقد نظمت هذه الجمعية العديد من العكاظيات الشعرية كان أبرزها العكاظية المغاربية الأولى للشعر الشعبي من 04 إلى 06 جويلية 1992م، وقد استمرت هذه العكاظية إلى يومنا هذا بمناسبة عيد الاستقلال والشباب من كل سنة، لكن لم تعد مغاربية بل ولائية وتحت إشراف وتنظيم دار الثقافة لولاية الوادي.

[1] الساسي حمادي: هو الشاعر الساسي بن إبراهيم بن علي بن حمادي، ولد صيف 1930 بمنطقة دوار الماء بالحدود الشرقية لوادي سوف، توفي يوم الجمعة 25 جويلية 1997 م عن عمر يناهز 67 سنة، سبق وأن ألفنا حوله كتاب رفقة نجله محمد نافع تحت عنوان: الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره، من إصدار دار الثقافة لولاية الوادي بتاريخ: شهر جوان 2006.

بعدما توفي رئيس جمعية الشعراء الشاعر الساسي حمادي بتاريخ: 25 جويلية 1997، عرف نشاطها شيئا من الركود، وهذا ما لم يتوافق مع حماسة الشاعر عبد الرزاق شوشاني وحرصه الشديد على استمرار الجمعية في نشاطها وبرمجة أنشطة جديدة، ولهذا طلب لقاءً مع مدير الثقافة لولاية الوادي[1] يوم الاثنين 09 فيفري 1998، الهدف منه البحث عن صيغة جديدة لبعث الروح في الجمعية، وكان رد السيد مدير الثقافة أنه لا يتأتى ذلك إلا بهيكلة مكتب الجمعية من جديد وانتخاب رئيس جديد لها[2].

ولم يستسلم الشاعر عبد الرزاق شوشاني فقد حاول كل جهده ليجمع شمل الشعراء ويعيد الروح من جديد لجمعيتهم وبعث نشاطها، وجعل الشعر الشعبي عنصرا حاضرا وأساسيا في جميع المواسم والفعاليات الثقافية بالولاية إلى أن شغلته ظروفه العسيرة وبداية إحساسه بالتعب والمرض.

ويمكن أن نُجمل ونلخص نشاط الشاعر فيما يأتي:

- المشاركة في أغلب العكاظيات الشعرية على مستوى الولاية وأحيانا خارجها.
- المشاركة في الأنشطة الثقافية والأمسيات الشعرية على هامش الندوات والملتقيات الفكرية ونحوها.
- تمثيل ولاية الوادي في الأسابيع الثقافية بالولايات الأخرى.
- المشاركة والمساهمة في الأنشطة والمناسبات البدوية مثل عيد الجمل ومهرجان أفراح البادية بدائرة الطالب العربي.
- حصل على عدة جوائز محلية وولائية، كما حظي بعدة تكريمات وتشريفات.
- حصل على الجائزة الوطنية الأولى بالمهرجان الوطني للأغنية البدوية والشعر الملحون لولاية الأغواط المنظمة من قبل مديرية الشباب والرياضة.

---

[1] مدير الثقافة لولاية الوادي آنذاك هو السيد: عبد العزيز عباسية.

[2] حضرت هذا اللقاء بمكتب مدير الثقافة بالمقر القديم للمديرية (مقهى الأنترنيت لإتصالات الجزائر حاليا) وعُرض عليّ مقترح ترأس جمعية الشعراء لتقديمه فيما بعد للجمعية العامة للمصادقة عليه لكنني رفضت لأسباب خاصة، واقترح ساعتها الشاعر عبد الرزاق شوشاني أن أكون كاتبا عاما لها، وكان جوابي مثل سابقه.

- شارك في الحصة الإذاعية الشهيرة أفراح البادية بإذاعة سوف، وسجل لها العديد من الأغاني البدوية المتضمنة للطبوع الغنائية بمنطقة وادي سوف، كما ساهم بشرح عدة مصطلحات شعرية وبدوية في العديد من الحصص واللقاءات.
- منحته دار الثقافة لولاية الوادي غصن الحرير سنة 2004 نظير جهوده في إثراء الحياة الثقافية وخدمة التراث المحلي والإنتاج الشعري الذي يخدم ويعرف بالمنطقة.
- أقيمت له أربعينية تكريمية يوم الاثنين 17 جانفي 2005 من طرف دار الثقافة لولاية الوادي وبلدية الرباح ومجموعة من الشعراء الشعبيين بدار الشباب محمد بوضياف بالربّاح.

أسلوبه ولغته الشعرية

تميز الشاعر عبد الرزاق شوشاني بقدرته على التأقلم بين بيئتين شعريتين - إن صح التعبير - كما تأقلم في حياته بين بيئتي البادية والحضر، وبذلك تأرجح أسلوبه بين لغة ضاربة في عمق البداوة، وحداثة استمدها من روح العصر وما أملته الأحداث والمفاهيم التي طبعت حياتنا اليوم.

أما أسلوبه الأول فهو المستوحى من روح الحياة البدوية التي عاشها الشاعر ومارس طقوسها عن قرب، وتظهر بوضوح في قصيدة:

خَيَـــارْ الْمنْيــــة بيـــتْ شْـــعَرْ ... ومُكْحُلْتـــــــي ومَهْرِيَــــــــهْ

ونُـــسْكُنْ وِيـــنْ إِتْعَقّـــى الْبَـــرْ ... فِـــي رَقَـارِيـــــقْ خَلِيَـــــهْ

وِيـــنْ الرَّمـــلْ إِدِيـــرْ زْمـــلْ ... خْطُــــوطْ عْــــشبْ عفيَـــــهْ

خَـــلْ نَرْعَـــى إِبْغنْمـــي والْبِـــلْ ... والـــــــــخيمة مبْنِيَــــــــهْ

معَ نَجـــعْ عْرُوبـــة ونْـــزَلْ ... مــــن أولاد الـــرِبْـــعِـــيَــــهْ

وقصيدة:

ثْفكرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أَوْكَارَهْ ورِبيعْنَا ونَوَّارَهْ أَشْوَالْ الحليب إِدِّحْ في الْحُمَّارَهْ

ثْفكـــرَتْهُمْ عُرْبَـــانْ صـــحراوية مِنْ الْوَادْ شَـــرْقْ شـــيرة الْحُـــدُودْ

نَـــاسْ يِنْتمُـــوا للرِّيـــفْ والبَدْويـــهْ رجَالْ الــشهَامة والكــرَمْ والْجُــودْ

وفي أرضْ الصحَاري خْيَــامهُمْ مبْنيــهْ دْخَالْ وكرَبْ ورمــلْ شــينْ غــرُودْ

وفي وِينْ ولدْ الرِّيـــمْ حَـــطْ ضْـــنَيَّهْ أرضْ الْمَـــصَاحِنْ والْعَـــلاَ والْهُـــودْ

ويَعَمْـــرُوا ويـــنْ لِبْـــرُورْ خَلِيَـــهْ ومْرَاحِيلهُمْ فُوقْ الــجمَالْ تْــسُوقْ

وباغْـــنَامْـــهُمْ وِينْ لخْـــطُوطْ عفِيهْ نَـــاسْ يكسْبُوا كْحِيلَة لعْيُونْ السُّودْ

كما تظهر اللغة البدوية جلية من خلال ما وظف من كلمات يصعب على من سكن الحاضرة ومن تمدن بالحضارة الحديثة فكها، وأحيانا تعود بنا إلى صلب المناجد العربية وهي كثيرة نذكر منها:

الكلمة	معناها
المنية	الأمنية
بيت الشعر	الخيمة المنسوجة من شعر الماعز
مكحلتي	بندقيتي
مهرية	المهري وهو نوع من الإبل يمتاز بالرشاقة والسرعة
إتعفى البر	البر العفي الذي لم يدخله أحد طلبا لعشبه
رقاريق	مفردها رقراق وهو ما انبسط من الأرض وطال
زمل	مفردها زملة وهو ما ارتفع من الرمل وانتهى بقمة
خطوط عشب عفية	قطع أرضية كثيرة العشب عفية لم يدخلها الرعاة
نجع	موطن نزول القبيلة طلبا للنجعة والعشب
البل	الإبل
نزل	جمع نزلة وهو مكان نزول البدو وتجمعهم على شكل حي سكني صغير.
البارود رزم	حين ينطلق صوت البارود مدويا

يقدع	يوقف ويمنع المعتدين على النجع، جاء في لسان العرب القدع: الكف والمنع، قدعه يقدعه قدعا وأقدعه فانقدع وقدع إذا كفّه عنه، ومنه حديث الحسن: اقدعوا هذه النّفوس فإنها طلعة، وفي حديث الحجّاج: اقدعوا هذه الأنفس فإنها أسأل شيء إذا أعطيت وأمنع شيء إذا سئلت، أي كفّوها عما تتطلّع إليه من الشهوات، وقدعت فرسي أقدعه قدعا: كبحته وكففته.
أمزان مطر	مفردها مزن والمزن السحاب الممطر المضيء، يقول الأصفهاني في مفردات غريب القرآن المزن: السحاب المضيء، والقطعة منه: مزنة، قال تعالى: (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) الواقعة/69، ويقال للهلال الذي يظهر من خلال السحاب: ابن مزنة، وفلان يتمزن، أي: يتسخى ويتشبه بالمزن، ومزنت فلانا: شبهته بالمزن.
الزوّاف	المركب السريع الذي يزوف الهواء زوفا
إنرود	من الروادة والروادة إرسال من يلتمس أماكن النجعة وطلب الكلأ
شواويه	الشواوي المراحيل والمرحول هو القافلة المتنقلة من مكان إلى آخر
أشوال الحليب	مفردها شول والشول هو بقية اللبن في الضرع أو الشكوة.
الحمارة	وهي حامل يتركب من ثلاث عصيات تربط من الأعلى وتفتح من الأسفل على شكل هرم ثلاثي القاعدة، تعلق به شكوة الحليب لخضها أو قربة الماء لتبريدها.
دخال	جمع دخلة والدخلة عند البدو الأرض المنخفضة التي أحاط بها الارتفاع شمالها ويمينها
كرب	الأرض التي جمعت بين الارتفاع والانخفاض.

جيل الغضب الثاير، فخامتك، السيادة، التقرير، التجنيد، كلاش روس، النواظر، ثورة، سيادة وطننا، الطاغوت، يد أجنبية، عز اقتصادي، الميناء، البهجة...الخ.

ولا يوجد من هذه الكلمات ما هو غريب وغير مفهوم لدى العامة، لكنها لم توظف من طرف شعراء البادية، بل يرفضها العارفين بالشعر والشعراء منهم، ويعتبرون توظيفها من علامات الضعف والانسلاخ عما تعارفوا عنه وثبت في أعرافهم، لكن عندما يساير الشاعر عصره ويتأثر بأحداثه وتفرض عليه ملكته الشعرية أن يعبر عن موضوع حساس يلامس حياتنا، حينها سيجبر هذا الشاعر على التعبير دون مراعاة لهذه الأعراف بدوية كانت أم حضرية، لأن الأهم في الموضوع عند الشعراء - وعند معظم المبدعين - أن يعبر عمّا جاش في نفسه تعبيرا صادقا وبلغة يراعى فيها البعد الزماني والمكاني حتى لا يذهب الشاعر في وادٍ والمتلقي في وادٍ آخر، وما قيمة الشعر أو أي وسيلة من وسائل التعبير الأخرى إن لم تصور معاناة وهموم وطموحات الوسط المنبثقة منه وباللغة السائرة عنده.

وعندما نعود لأسلوب الشاعر عبد الرزاق شوشاني فهو على العموم أسلوب مباشر وسهل بعيد عن الإيحاء البعيد و الرمزية والتجريدية، والتي يندر استعمالها من طرف الشعراء الشعبيين.

أما الصور الشعرية عند الشاعر فقد بلغت ذروتها واكتملت روعتها في قصيدة (تفكرت نجع الريف) و(خيار المنية بيت شعر) و (القائد حمه لخضر) و(يا عز البلدان) وهي القصائد التي تعطي الانطباع وأن الشاعر قد اجتهد فيها أكثر من غيرها، ولعل السبب الرئيس في ذلك صدق عاطفتها، وفيض إحساسها، وإيمان الشاعر العميق بالموضوع المطروق.

الشاعر المؤرخ

إذا كان الشعر الشعبي كلون من ألوان الأدب الشعبي يعبر عن آمال وطموحات الطبقة الشعبية التي أفرزته، فإنه علاوة على ذلك يتضمن العديد من القيم والأبعاد العقيدية والسياسية والاجتماعية والتاريخية، كما يعكس صورة المجتمع بسلبياته وإيجابياته ويسلط الضوء على كثير من الأحداث ويبرز المفاخر التي من شأنها أن تساهم في إرساء وترسيخ مقومات ودعائم المجتمع الكبرى وتربطه بتراثه وتاريخه.

والشعر الشعبي في الجزائر عموما سجل فترات طويلة من تاريخ الكفاح ضد المستعمر كما سجل جملة من الأحداث الهامة في ظل فقدان أدوات أخرى للتسجيل، وإن كان هذا النوع من الشعر قد سجل الأحداث ككتل دون تفاصيل في بعض الأحيان، إلا أنه وثق وخلق إشكاليات بحث يمكن الرجوع إليها ودراستها لاستخلاص شيء من الحقائق، وفي المقابل أرخ قصص البطولة النادرة لأبناء الشعب وترجم لسيرة الكثير ممن صنعوا الأحداث، لكن من الضروري أن نعلم أن الشعر الشعبي في الغالب أخذ طابع المحلية والجهوية مما جعله يوثق أحداث محيطه القريب، وإذا توسع خارج محيطه فيرجع ذلك لثقافة وإطلاع الشاعر من جهة ولأهمية الحدث والمدى الذي يصله صداه من جهة أخرى.

والشعر الشعبي في وادي سوف لا يختلف كثيرا عن الشعر في عموم الوطن الجزائري، تضمن نفس المفاهيم والأبعاد وعبر عن نضال شعب وتاريخ أمة، وقلما تجد شعرا لم يحمل قضية ويؤدي رسالة خاصة الجانب التاريخي الذي سيطر وطغى على وجدان الشعراء لا سيما الثورة الجزائرية ومن صنعوا أمجادها، وبعض القضايا القومية العربية البارزة.

ولا نبالغ لو قلنا أن الشاعر عبد الرزاق شوشاني كان أكثر شعراء المنطقة وعيا وتحمسا للتاريخ وتوظيفه كمواضيع شعرية سلسة مقبولة عند عامّة السامعين، وإشارات قوية تفيد الدارسين، وتوثيق لأحداث تزداد أهميتها بمرور الزمن، خصوصا وأنها موجهة إلى عامة الناس ولمن لا يرتقون إلى مستوى الدراسات الرسمية المتخصصة، وحجتنا في ذلك أنه ذكر كلمة التاريخ فيما بين أيدينا من قصائد أكثر من عشر مرات.

وبمسح شامل لهذه القصائد نجد أن الشاعر أرّخ لفترة التسعينات حين عاشت الجزائر بداية التحولات الكبرى التي شهدت شيئا من الاختلال في الوضع الأمني، وما رافقه من تغرير ببعض الشباب كما يشير الشاعر في عدة مقاطع من قصائده منها:

ونحْكِي للـــشباب مَغْـــرُورْ ومُخْتَـــلْ ... ويـــدعي للجهـــاد في وطنـــه ثَـــايرْ
أرجع للصوابْ إلْيَـــا كَانَـــكْ تفْهَـــمْ ... وأسهَلْ التاريـــخْ يعطيـــكْ أمَـــايرْ
سبـــع سنين صْحَـــاحْ التاريخ إسَجِّلْ ... إتْـــعَدَّنْ كفاح والْحَـــرْبِي ثَـــايرْ

وفي مقطع آخر من نفس القصيدة يقول:

كَفَانَـــا التـــشْوِيهْ والْغَـــدْرة والـــدَّمْ ... وشْـــفَاية العِـــدْيَانْ فِينَـــا بالـــدَّايرْ
شُوشَانِي مغيُوضْ في الـــشعر إنَظَّـــمْ ... وعن وطنِي مشغولْ في مْنَـــامي حَـــايرْ
ومن يرضَى التخريب في الوطن إهَدَّمْ ... تُـــعتـــبرَهْ مَاهُـــوشْ ولد الـــجَزايرْ

وفي مقطع من قصيدة (تعلت في العالم دولتنا) يقول:

ولاَ نرْضُـــوا الفوضَـــى غَاضَـــتْنَا ... في أرض الأَحْـــــــــرَارْ
تُـــصْرَخْ إبْنَـــصِيحة لُمَّتْنَـــا ... تـــرابْ وطْنِـــي تَـــمَامْ
للحـــفاظْ على صُـــمْـــعَـــتْـــنَا ... مِ اللّي فِـــينَا خَـــتَّـــالْ

وفي مقطع من قصيدة (كان وقت) يقول:

كَانْ وقت كانت فِيهْ حُـــسنْ النِّيَـــهْ ... كَانْ شعبنَا بحُبْ الـــوطن مـــسْحُوفْ
وجِي وقت خَايِبْ مَا عَليـــهْ أسْـــفيهْ ... مُـــرَّارْ حَنظَـــلْ وَاشْ فِيـــهْ إنْـــذُوفْ
وظهرتْ فـــضَايَحْ مْخَوْفَـــة ودونيـــهْ ... وطْنِي بَـــدَتْ شَـــرَّايْتَهْ في الـــسُّوفْ
ترجـــعْ دْزَايِـــرْ آمنـــة وهنِيـــهْ ... وفي الشعبْ لاَ طَالِـــبْ لاَ مَطْلُـــوبْ

وطُمُّكْ عَجَبْ يَامكبْرِكْ بقَصِيهْ! بَدي أمْنَّا مِن خَاوْتَهْ مَرْغُوبْ
ويَا جيشْنَا نْحَيِّيكْ بألف تحيهْ يَا عِزْ وطنِي القَلبْ فِيكْ عْشُوفْ

وفي مقطع آخرمن قصيدة (يا شعب) يقول:

- يَا شعب كِفْ إسْتَاعَه ومهْبُولْ من يَرْضَى الكَسَرْ في ذْرَاعَهْ
الطَاغُوتْ خرَّجْنَاهْ لنَّا سَاعَهْ بكْفَاحْ سبعْ سْنِينْ زَوَّلْنَالَهْ
خَلَّى الوطن قْفَّضْ ضَفْ أمْحَالَهْ ورفْرَفْ عَلَمْنَا حُرْ باسَمْ أبْطَالَهْ
- وَجَهتْلَكْ إرْشَادي يَا شعب مَاتْكُونشْ غفُولْ وغَادي
وكيفَاشْ نَرْضَى الشَّرْ في أرض أَجْدَادي معيشة ضَنِيني حُرمْتَهْ وذْلاَلَهْ؟
نُطْلَقْ علَى خُويَا الصَهيدْ الصَّادي إنْيَتَّمْ أطفَالَهْ وجُوزْتَهْ هَجَّالَهْ
- كِيفَاشْ نُقْتُلْ خُويَا؟ لاَ خَشْ دَاري لاَ سرَقْ مَاليهْ
من أجل السيَادة يرْفدْ الْحَرْبِيَهْ دفَاعْ عنْ وطْنَهْ حقُوقْ تْسَالَهْ
لكنْ ضحكِتْ عَلِينَا يَدْ اجْنَبيَه خُطَّةْ خبيثة في شعبنا خَتَّالَهْ

أما في تأريخه لفترات أخرى من تاريخ الجزائر، فنجد الغلبة لتاريخ وأحداث الثورة الجزائرية، ثم القضية الفلسطينية كما هو مبين:

<u>قصيدة (05 جويلية) أو (عيد الاستقلال):</u>

وهي قصيدة ذات موضوع تاريخي، لكنها أشارت إلى حدث هام وهو:

وبعثُوا الْخَبَرْ للغَايْبِينْ الْخَمْسَهْ أرْبحْنَا وطردْنَا الكُفرْ من ردَّانَا
ولَحْرَارْ عَادُوا للوطن بعد الْمَنْفَى وكل فرد شَافْ قبيلتَهْ ومْكَانَهْ

يقصد الشاعر بالغائبين الخمسة وهم: أحمد بن بلة، الحسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف، وهم الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية فيما يعرف بحادثة اختطاف الطائرة، حيث سمحت لهؤلاء

القادة التوجه إلى ندوة السلم بتونس بحضور الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس، ففي حدود الساعة منتصف النهار من يوم 1956/10/22 أقلعت الطائرة المغربية من مطار الرباط وعلى متنها الزعماء الخمسة، متجهة إلى تونس، وعند الساعة الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة، وأثناء تحليقها في الأجواء الدولية، أرغمت الطائرة المغربية على تغيير وجهتها تجاه الجزائر وذلك بعد أن اعترضتها طائرات فرنسية حربية، وفي الجزائر أعتقل الزعماء الخمسة وسجنوا في الأراضي الفرنسية إلى غاية الاستقلال.

قصيدة (إطوال الطريق بينا يا راجل):

سبع سنين صْحَاحْ التـاريخ إسَـجِّلْ	إتْعَـدَّنْ كفـاح والْحَرْبـي ثـايرْ
وتْحَدُّوهْ أبطال مَا خَـافُوا مِ الدَّمْ	والشعب مْصَمِّمْ تَحْيَا الـجـزايرْ

يشير إلى سنوات الثورة السبع وما سجل التاريخ فيهن من كفاح وتحديات من أبطال الجزائر، وإرادة وتصميم الجزائريين على أن (تحيا الجزائر)

قصيدة (تعلت في العالم دولتنا):

عددْ مليـونْ ونُـصْ اخْوِتْنَـا	مـن نـسوة ورْجَـالْ
ضَحُّوا من أجـل سْيَادِتْنَا	وربِـحْـنَا اسـتـقلالْ

ويوثق فيها لثمن الحرية وهو مليون ونصف المليون شهيد من نساء ورجال من أجل السيادة.

قصيدة (سجل يا تاريخ):

وهي قصيدة تاريخية من رأسها إلى أخمص قدميها، بدأ فيها الشاعر بالفترة الاستعمارية وما حدث فيها، ومدتها التي فاقت المئة سنة، وكيف هبّ

الشعب الجزائري لافتكاك الاستقلال الذي كلف مليون ونصف المليون من الشهداء في ثورة دامت أكثر من سبع سنوات.

قصيدة (القائد حمّه لخضر):

وهي قصيدة وثقت لقائد بطل ومعركة شهيرة جدا بمنطقة سوف:

نـشعِرْ وِإنَّظِـمْ في الـقُـولْ	علـى الْوَاقِـعْ في صْـوَابَهْ
علَى حَمَّه لَخْضَرْ شَـهْـلُولْ	الـدَّامِي صِيدْ الْـغَـابَهْ

أما القائد البطل فهو: الشهيد محمد لخضر عمارة، ولد سنة 1930 بقرية الجديدة بلدية الدبيلة، وهو أحد الذين هيئوا لمعركة حاسي خليفة الشهيرة بتاريخ 17 نوفمبر 1954، كما شارك بمعركة صحن الرتم بتاريخ: 15 مارس 1955، قاد معركة هود شيكة بالجديدة بتاريخ: 08- 09- 10 أوت 1955 وأستشهد بها.

أما المعركة الشهيرة فهي:

نَهَـارْ شِـيكة التَـارِيخْ إقُـولْ	أُو يُـذكرْ في أَمْجَـادَهْ
نَهَارْ أَحْـرَفْ خَـايِبْ مِيشُـومْ	رَكَـحْ غِيـمَـة بِضْـبَابَـة

معركة هود شيكة وقعت أيام 08 و09 و10 أوت 1955 بمنطقة الجديدة وبالضبط بهود شيكة، وهي المعركة التي برهنت على شساعة الثورة وامتدادها، قادها البطل حمه لخضر حيث نزل إلى وادي سوف مع رفاقه بتكليف من القائد بشير شيحاني بتاريخ 25 جويلية 1955 بعد اجتماع القيادة بمركز سي الجيلاني بن عمر بأم الكماكم بالجبل الأبيض، من أجل التحضير لعمليات عسكرية بمنطقة وادي سوف بمناسبة 20 أوت، ونظرا لصعوبة منطقة وادي سوف حربيا لكونها أرض مكشوفة لا مكان فيها للتخفي فقد طلب القائد بشير شيحاني من الجيش التطوع، فاستجاب لطلبه 34 مجاهدا منهم حمه لخضر الذي عين مسؤولا على هذه الدورية وبمساعدة عبد المالك قريد والعربي بوغزالة وعبد المالك السايح والعربي لغواطي وسي علاوة، وهؤلاء

هم الذين خاضوا معركة هود شيكة الشهيرة، وكبدوا فرنسا خسائر فادحة جعلت جاك سوستال الحاكم العام الفرنسي بالجزائر ينزل أرض المعركة كما أشار الشاعر مفدي زكريا في إلياذته:

أنسى ثلاثة أيام نــحس ... وسوستال يندب في النائحــين
وأخضر يحصد حمر الحــوا ... صل فيها، ويقطــع منها الوَتين

قصيدة (في وادي الصومام):

فِي وَادِي الصُومَامْ فِي ســتة وخمــسِينْ ... اجتمعُوا الثُــوَّارْ مــن كــل عْمَالَــهْ
وتَمْ الــجبهة تْكَوَّنتْ عملُوا التقريــرْ ... واتْكلُــوا علــى الله جــلَّ جلالَــهْ
عقد وعزم صحيحْ مَافيهشْ تفْــشِيلْ ... حتَّى يُــوم النــصرْ مــن الله تَعَــالَى
نْمُوتُوا ويَحْيَ الوطن قَالُوا فرْحَانِــــينْ ... مَا نَخْــشُوا مِ الْمُــوتْ لأنَا ذَلاَّلَـــــهْ

وهي قصيدة توثق وتؤرخ مؤتمر الصومام الذي عقد يوم 14 محرم 1376هـ الموافق لـ 20 أوت 1956 في قرية إيفري أوزلاقن المجاورة لغابة أكفادو بمنطقة القبائل، وقد نظم الثورة وهيكلها، واتخذ قراراً بإقامة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي كان النواة للحكومة الانتقالية بقيادة فرحات عباس.

قصيدة (يا عز البلدان):

ميَّةْ وثلاثِينْ اســتعمار تْمَلَّــكْ بِيــكْ ... يزرع في الــخيراتِ يبْــذِلْ فَمْوَالَــهْ
يصنع في البنيانْ وأنتِ مَــا رَاضِــيكْ ... هُو إشــهِّي فِيــكْ وأنــت غَــضْبَانَهْ
من الربْعة وخمسِينْ كِي نغْرُوا مَّالِيــكْ ... عقدُوا العزم صحيح وبكــل زعامَــهْ
وقَــالُوا للإستعمار سَلِّمْهَا خَاطِيــكْ ... نْمُوتُوا والاَّ نْحررُوا البهجة مَــشْكَانَا
مدّة سبع سنِينْ قَامُوا الــحَرْبَهْ فِيــكْ ... أبطالك في الــميدان قفــزة وشــهَامَه
لثْنِينْ وستِّــينْ حَـــازُوا الظُّلم عليكْ ... هــزمُوا لِسْتعــمار وأنــت فَرْحَــانَه

يذكرنا الشاعر بالفترة الاستعمارية التي تجاوزت مئة وثلاثين سنة والتي عمل فيها المستعمر ما عمل لإرضاء الجزائر وشعبها، إلا أن الشعب الجزائري كان ردّه حازما سنة 1954 عندما عقد العزم على الثورة التي دامت سبع سنين كما ذكر الشاعر، ثم يأتي التتويج سنة 1962 بهزيمة الاستعمار وتحقيق الفرحة الكبرى.

قصيدة (محنة فلسطين):

شُفْتُوشْ اللِّي صَارْ في لَثْنِينْ وتسعِينْ — مْنِينْ لَرْهَبْ رَابِينْ نَفَّذْ بَحْكَامَهْ
طردْ رْجَالْ من الوطنْ الحَنِينْ — خَلاَّهُمْ لَطْفَالْ للشَّرّْ إِيتَامَى
طَيَّشهُمْ في جبَلْ قَاسِي مُرعِبْ شِينْ — مَثّلهُمْ جَلْبة كْبَاشْ عَصمْ التجارَهْ

يتحدث الشاعر عن سنة 1992 عندما قررت حكومة الاحتلال الإسرائيلية بتاريخ: 17 ديسمبر 1992 برئاسة إسحاق رابين إبعاد مجموعة من كوادر العمل المسلح الفلسطيني إلى قرية مرج الزهور بالجنوب اللبناني، وقد كان لردود الفعل المستنكرة لهذا الفعل دور إيجابي، خاصة ما قام به مجلس الأمن الدولي بإصدار القرار رقم: 799 الذي يدين تصرف إسرائيل و يطالبها بالتكفل بإرجاع جميع المبعدين، كما قام هؤلاء المبعدين بدورهم بالمرابطة في مخيم العودة لإرغام سلطات الاحتلال على إرجاعهم و قد نجحوا في ذلك.

أما الجبل القاسي المرعب الذي أشار له الشاعر فهو المنطقة الجبلية الفاصلة بين فلسطين ولبنان أو ما يعرف بخط النار أو المنطقة المحرمة، وكانت الظروف المناخية صعبة ومرعبة خاصة ثلوج الشتاء.

وفي القصيدة نفسها يؤرخ الشاعر لحادثة أخرى مهمة:

حَاشَا أنت خَاطِيكْ يَا زَدَّامْ حسِينْ — في سنة تسعِينْ زعزعت غْدَانَا
أطلقتْ العبَّاسْ ومعاهْ الحُسِينْ — هَاجم تل أبيب طَقّْعْ دُخَّانَهْ

يذكرنا الشاعر بالرئيس العراقي صدام حسين الذي زعزع إسرائيل سنة 1990، على حد قوله، والحقيقة أن صدام حسين قصف إسرائيل بالصواريخ في حرب الخليج الثانية بصاروخي العباس والحسين التي هي تطوير لصواريخ سكود، حيث سقطت في إسرائيل وبالضبط في تل أبيب وميناء حيفا والنقب وكان ذلك ابتداء من يوم 18 جانفي 1991 أي بعد يوم واحد من انطلاق حرب الخليج الثانية إلى غاية 25 فيفري 1991.

قصيدة (محمد الدرّة):

ضَـــجِّيتْ في القلـــب حَـــسِّيتْ	ومـــن ظُلـــمْ أَكـــبرْ مُـــصِيبَةْ
صغِيرْ سِـــنْ يَا خَـــاوْتِي رِيـــتْ	كـــتـِـلُوهْ في حـــضـــنْ سِيـــدَةْ

يقصد الشاعر الطفل محمد جمال الدرة الطفل الفلسطيني الذي يبلغ من العمر 12 سنة، والذي قتلته القوات الإسرائيلية يوم 30 سبتمبر سنة 2000 عندما كان رفقة والده، حيث دخلا منطقة اشتباك ورغم مسارعة الأب لإخفاء ابنه خلف برميل ملوحا بيده لوقف إطلاق النار، إلا أن الرصاص تواصل واستشهد الطفل في مشهد متلفز حي أثار غضب واستياء كل شرفاء العالم.

عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن

إن التعلق بالوطن والحنين إليه من العواطف التي تكاد أن ترتقي إلى عاطفة الإنسان نحو أمه، وتزداد الرابطة العاطفية بالوطن قوة كلما كان الإنسان مرهف الحس مفعم الوجدان، ولذلك كان الشعراء من أكثر الناس تصويرا وتعبيرا عن حب الوطن والتعلق به وأفردوا لذلك غرضا شعريا سمي الشعر الوطني، وهو الشعر الذي يعبر عن آمال وطموحات وآلام الوطن والحنين إليه، متناولا لقضاياه الكبرى كاستعمار يتحكم به أو جهل متفشي فيه أو خطر محدق به، كما يثمّن جهوده وانتصاراته ويمجد بطولاته، ويخلد صانعيها، كما يساهم في أفراحه، فكان بذلك دور الشاعر لا يقل أهمية عن دور القائد الذي يشحن الصدور بالعزم والثبات والاستماتة في الدفاع عن القيم الكبرى للمجتمع والوطن.

ويزداد حب الوطن وأهميته عند الذين يدركون إدراكا جيدا المعنى الحقيقي للوطن، والذين ذاقوا مرارة الغربة وذل المهجر، فهم بذلك أكثر الناس ألما حين تصاب أوطانهم بمكروه.

ولنا في الشاعر عبد الرزاق شوشاني أحسن مثال، فقد عاش مرحلة شبابه والجزائر تحت حكم المستعمر المستبد، ثم عاش فرحة الاستقلال الكبرى، ومرحلة التنمية والبناء وما تبعها من صبر وألم والجزائر تنمو شيئا فشيئا ينتظرها كما ينتظر ابنه ليراه في سن الرشد، لكنه كان أكثر ألما وعذابا سنوات التسعينات حين مُسَّ الوطن بهزات أمنية واقتصادية وفكرية أسست لمرحلة المأساة الوطنية والتي تعافت منها الجزائر والحمد لله.

فقال من أجل أن يحيا الوطن:

نْمُوتُوا وِيَحْيَا الوطن قَالُوا فِرْحَانِينْ	مَا نَخْشُوا مِ الْمُوتْ لاَنَا ذَلاَّلَهْ[1]
لِسْتِعْمَارْ إِقْلِقْ من هَذَا التفْكِيرْ	إِحّشِّدْ في الْقُوَّاتْ هَاجِمْ بَمْحَالَهْ

[1] من قصيدة: في وادي الصوملم.

وتزداد حيرة الشاعر على الوطن حين يقول:

شُوشَانِي مغيُوضْ فِي الـــشعر إِنَظَّـــمْ	وعن وطني مشغولْ فِي مْنَامِي حَــايِرْ [1]
ومن يرضَى التخريب فِي الوطن إِهَدَّمْ	نُــعتـــبرَهْ مَاهُـــوشْ ولد الــجَزايِرْ

ثم يعبر عن تفانيه في حب الوطن بكل ما فيه من أحجار وأشجار وبحار وموانئ وجيش التحرير الذي حرره والشهيد الذي سقاه بدمه:

نْحبِّكْ إِبْلحْجَارْ ولَسْجَارْ اللِّي فِيـــكْ	مــــسكن للثُــوَّارْ وقـــت الْجِهَـــاد
نْحبَّكْ يَا بَهْجـــة إِبْكَامـــلْ أَرَاضِـــيكْ	ونْحبْ الْمِينَـــاء والبحــر الــــهَادِي
نْحبْ جيش التحرِيرْ بْذَلْ الْجُهدْ عليكْ	وتْحَدُّوا لِيـــشَارْ وصـــهيد الـــصَادِي
ونْحـــبْ الـــشهِيدْ لِبْدَمَّـــهْ سَـــاقِيكْ	ألف تـــحية لكـــل ثَـــايِرْ فِي بْـــلاَدِي
سَهَلْتَكْ يَا تَارِيـــخْ نُوفمبر يِــــهْـــدِيكْ	شْكُونْ خلاَّنِي حُرْ فِي أرض أَجْـــدَادِي

أمــا عــن فرحــة الاســتقلال والتحريــر يــذهب الــشاعر عبــد الــرزاق شوشــاني إلــى أســلوب مباشــر وشــفاف ترتــسم عليــه ملامــح النــشوة والفــرح والتبشير بمستقبل زاهر للشعب والوطن كقوله:

تْحَـــرَّرْنَا ورجَـــعْنَا أَسْـــيَادْ	والنَّصرْ إِنْـــزَادْ	ضَوِي نُورْ بْلاَدِي وقْـــــادْ [2]	
والشـــــــعبْ إِنْـــقْـــدْ	وربِّي عَ الواقع شَاهِدْ	سَـــجِّـــلْ يَا تَـــــارِيخْ ورُدْ	

وكقوله:

هْـــلالْ عيـــد 5 جويليـــة هنَّانَـــا	بتَحْرِيـــرْ أرضْ أَجْـــدَادْنَا وأَبَانَـــا [1]
دَامْ عِيـــــدْنَا وفرْحتْنَـــــــا	عيـــدْ رمـــزْ ذكريـــات لِـــسْيَادتْنا

---

[1] من قصيدة: إطوال الطريق بينا يا راجل.
[2] من قصيدة: سجل يا تاريخ.

بِيهْ نفخْرُوا ونْمَجْدُوا ثورتْنَا — النَّاسْ اللِّي مَضَوْ والحاضرين مْعَانَا
وفيه العلمْ رفرفْ رَفَعْ صُمعتْنَا — وفيه انتصرنَا عن جميع غْدَانَا

وللشاعر قصائد وطنية أخرى تحمل قلقا شديدا وخوفا على الوطن نظمها مع بداية الأزمة الأمنية في التسعينات يصرخ نائحا فيها أحيانا كقوله:

نُصْرَخْ إبْنَصِيحة لُمَّتْنَا — تراب وطْنِي تَمَامْ[2]
للحفاظْ على صُمْعَتْنَا — مِ اللِّي فِينَا خَتَّالْ
من رَادْ إِقْيِسْ كرَامِتْنَا — يَصْعَبْ عَنَّهْ الْحَالْ

وينصح فيها أحيانا أخرى، متعجبا ممن يرضى بالشر لأرض الأجداد، وممن يطلق النار على أخيه فييتم أطفاله ويرمّل زوجته كقوله:

– وَجَهْتْلَكْ إرْشَادِي — يَا شعب مَاتْكُونشْ غَفُولْ وغَادِي[3]
وكيفَاشْ نَرْضَى الشّرْ في أرض أَجْدَادِي؟ — معيشة ضَنِيني حُرمْتَهْ وذْلاَلَهْ
نُطْلُقْ علَى خُويَا الصَهِيدْ الصَّادِي — إنْيَتِّمْ أطفَالَهْ وجُوزْتَهْ هَجَّالهْ

وفي القصيدة نفسها يستغرب الشاعر من تقاتل الإخوة، ولا يصدق أن يحدث ذلك بين أبناء الوطن الواحد لولا تدخل يد أجنبية بخططها الخبيثة الرامية إلى إضعاف الوطن كقوله:

– كيفَاشْ نُقْتُلْ خُويَا؟ — لاَ خَشْ دَارِي لاَ سْرَقْ مَالِيهْ
من أجل السيَادة يرْفِدْ الْحَرْبِيَهْ — دفَاعْ عنْ وطْنَهْ حقُوقْ تْسَالهْ
لكنْ ضحكتْ عَلِينَا يَدْ اجْنَبِيَه — خُطّة خبيثة في شعبنا خَتَّالَهْ

---

[1] من قصيدة: عيد الاستقلال.
[2] من قصيدة: تعلت في العالم دولتنا.
[3] من قصيدة: يا شعب.

وبعدما يستهجن الشاعر ويستنكر ما يحدث ممن غُرر بهم فأحدثوا ما أحدثوا، لم يرتح ضميره فهو ضعيف لا يملك من وسائل التغيير إلاّ الاستنجاد بالله سبحانه وتعالى والتضرع إليه طالبا الأمن والنجاة والهناء للجزائر وشعبها فيقول:

كَانْ وقت كانت فِيهْ حُسنْ النِّيَّهْ — كَانْ شعبنَا بِحُبْ الوطن مسْحُوف[1]

وجِي وقت خَايِبْ مَا عَلِيهْ أَسْفِيهْ — مُرَّارْ حَنظَلْ وَاشْ فِيهْ إِنْذُوفْ

وحَسِّيتْ نَارِي فِي الكنِينْ قَدْيَهْ — وقْلْبِي إِحْرِقْ فِي دَفْتهْ مَشْقُوفْ

وظهرتْ فضَايَحْ مْخَوْفَة ودونيهْ — وطْنِي بَدَتْ شَرَّايْتَهْ فِي السُّوقْ

وهَارِبْ نْعَاسْ النُّومْ عن عِينَيَّ — ودَايِمْ إنْخَمَّمْ خَاطْرِي مَشْغُوبْ

من أجل وطْنِي اللِّي عزِيزْ عَلَيَّ — يَارَبْ رَانِي إِنْطُلْبْتَكْ مَحْقُوفْ

ترجعْ دْزَايِرْ آمنة وهنِيهْ — وفي الشعبْ لاَ طَالِبْ لاَ مَطْلُوبْ

ومن خلال هذه المقاطع الشعرية نعرف مدى حب الشاعر عبد الرزاق شوشاني لوطنه وخوفه عليه، واعتباره من الأوائل الذين نظموا الشعر في مرحلة حساسة جدا من مراحل تاريخ الجزائر، مستنكرا لما يحدث في حينه، ومؤرخا لفترة تاريخية أثبتت فيها الجزائر قوتها وخروجها معافاة من محنة لو عصفت بأمة ضعيفة لاهتزت أركانها.

---

[1] من قصيدة: كان وقت.

الـوزن عند الشاعر عبد الرزاق شوشاني

تستمد القصيدة الشعبية متانتها الفنية وقوتها الإيقاعية وسحرها الموسيقي من المقومات التي اعتمدها الشعراء وتعارف عليها الجميع، حتى أصبح الخروج عنها هو ضعف عند الشاعر وترهل في القصيدة.

والوزن في الشعر الشعبي يضبط ويعتمد أساسا على الإنشاد والإيقاع والموسيقى الناتجة عن النظم المتين والهندسة المحكمة للقافية[1]، ولذلك اعتمد الوزن في الشعر الشعبي على شيئين أساسيين:

1. البناء الشكلي للقصيدة.
2. القافية

1- البناء الشكلي للقصيدة

ونعني بالبناء الشكلي للقصيدة هو تركيبها البنيوي وطريقة حبكها من حيث وضع الكلمات لضمان الوصول إلى تركيب فني وتقني يتناسب ويكمل موسيقى القافية ويعتمد عليها، وعليه فأي قصيدة شعبية تبنى على أساس:

أ- الطالع (اللازمة)
ب- الدور (الجريدة)
ت- المكب (الرجوع)

أ- الطالع (اللازمة)

وهو البيت الأول لأي قصيدة وقافيته هي الأساس الذي يعود له الشاعر في المكب (الرجوع) ومن أمثلته:

هْـلالْ عيـد 5 جويلية هـنَّـانَـا		بتَحْـريرْ أرضْ أَجـدَادْنَا وأَبَانَـا
الطالع: وهو طالع من شطرين، ويلاحظ أن قافيته النون		
- هَـلْ عِيـدْ عَ الـجزايرْ إِشْعِلْ ضَوْهَا بعـد الظـلامْ الْجَـايرْ		من بعد سبع سنينْ حَرْبِـي ثَـايرْ الـشعب فَـارحْ كَـابْرَهْ غِيوَانَـهْ

[1] بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره ص: 15 منشورات دار الثقافة بالوادي سنة: 2006.

ورَفْـرَفْ علمْ أَخــــضرْ هْلالهْ نَايِرْ		وهَبَّــــتْ أيَّامْ النصرْ من مُــولانــــا
أحد أدوار القصيدة، ويلاحظ أن الشطر الرابع والشطر السادس يمثلان المكب (الرجوع) ولهما نفس القافية (النون) مع الطالع		

ويمكن تمثيل قصيدة الشاعر شوشاني 05 جويلية كالآتي:

______ أ	الطالع	______ أ
______ ب ______ ب ______ ب	الدور الأول	______ ب ______ أ ______ أ
______ ج ______ ج ______ ج	الدور الثاني	______ ج ______ أ ______ أ ...

وهذا النوع من الطالع لم يستعمله الشاعر عبد الرزاق شوشاني كثيرا، حيث جاء في ثلاث قصائد فقط ، وهي:

- قصيدة 05 جويلية المذكورة أعلاه
- قصيدة يا شعب
- قصيدة فلسطين

والسبب في ذلك أن معظم قصائد الشاعر من وزن (القسيم)[1]، والقسيم عادة يكون بدون طالع وبدون مكب، وإذا اعتبرنا البيت الأول من القسيم طالعا فليس من السهل فصله من الدور وجعله كذلك، إلا إذا أراد الشاعر، حينها أن يميزه بقافية تختلف عن قوافي بقية الدور، وهذا من ابتكار بعض المعاصرين الذين طوروا وأبدعوا في قواعد القسيم.

ومن الطوالع التي استعملها الشاعر أيضا طوالع ثلاثية الأغصان (الأشطر) ونجدها في القصائد الآتية:

[1] القسيم هو قصيد اتحدت قوافي أغصانه (أشطاره) الأولى، كما تتحد قوافي أغصانه الثانية ولا يوجد به طالع ولا مكب في الأصل، لكن الشعراء الشعبيين حاليا أخضعوه لقواعد وموازين الشعر الشعبي فمنهم من استهله بطالع وختمه بمكب فأخذ مواصفات الدور العريض أحيانا

قصيدة سجل يا تاريخ:

سَجِّـــــلْ يَا تَاريـــــخْ ورُدْ		من الْمَاضِي عِدْ		وَقـّـــضْ من نَايِـــــــمْ رَاقِـــدْ
أ ____________		أ ________		أ ____________
ونلاحظ أن الغصن الأوسط مقطوف أي ناقص				

وقصيدة تفكرت نجع الريف:

تْفكرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أَوْكَارَهْ	وربِيعْنَا ونَوَّارَهْ	أَشْوَالْ الحليب إِدِّخْ في الْحُمَّارَهْ
أ ____________	أ ________	أ ____________
ونلاحظ أن الغصن الأوسط مقطوف أي ناقص أيضا		

وقصيدة التعددية الحزبية:

انْقَـــسَمْ شعبْنَا بعد الصمُودْ والْغِــيرَهْ		بَــدِي كل حــزبْ طَــالِبْ شِـــيرَهْ
وخَايِــفْ عَــدُّونَا يرغــبُوا تَــدْمِــيرَهْ		
أ ____________		أ ____________
أ ____________		
ونلاحظ أن جميع الأغصان كاملة غير مقطوفة		

ب ـ الدور (الجريدة)

ويعرف عند البعض بالعرف أو المطيرة[1]، وهو الأبيات التي تنحصر بين الطالع (اللازمة) والمكب (الرجوع) ـ أي آخر بيت في الجريدة والذي له نفس قافية الطالع ـ ، وقد تتركب القصيدة من دور واحد أو دورين أو أكثر ويتوقف ذلك على طول نفس الشاعر ومقدرته، فلو أخذنا قصيدة (فلسطين) للشاعر لوجدناها تتكون من خمسة أدوار ونكتفي بالدورين الأول والثاني كمثال:

شعبنَا عن خُوتْنَا شُغَالَهْ	الطالع	الحقْ لنَّا والصوابْ مْعَانَا
– حْنَا أولادْ الحزب الواحدْ صحِيحْ عزمْنَا مَانْخَالْفُوشْ العَاهدْ حْنَا كْرَامْ وإِنْفُكُّوا على من واهقْ	الدور الأول	حْنَا صْعَابْ والتاريخْ لِنَّا شَاهدْ ونْسَاهْمُوا بِرْجَالْنَا وبْنْسَانَا وفي صَفْ العَدُو بجْروحنَا مَكَّانَه
– مشهُورْ شعبْ دْزَايرْ حْنَا نْسَاعْدُوا من طَاحْ حمْلَهْ مَايلْ نْهَنُّوكْ يَا جيلْ الغضبْ الثَّايرْ	الدور الثاني	شعبنَا غْيُورْ دَمَّهْ ثَايرْ حْنَا ننهْضُوا لَلِّي رَغْتْ نَادَانَا وللْمُوتْ مَا نَنْسُوكْ رَاكْ مْعَانَا
ونلاحظ أن الدور الأول يتكون من ثلاثة أبيات (أي ستة أغصان) بمكبين، وكذلك الدور الثاني وتمر القصيدة هكذا بالعدد الذي أراده الشاعر.		

وإذا أخذت القصيدة هذا الشكل، أي أن الدور يتكون من ثلاثة أبيات أي ستة أغصان (مسدّس)، تتحد فيها قافية أربعة أغصان، كما تتحد فيه قافية الغصن الرابع والسادس مع قافية الطالع، ويتكرر الدور هكذا، لكن بقافية جديدة لكل دور، ويعرف هذا الوزن عند الشعراء بـ : (المزيود)[2] ومن أمثلته عند الشاعر عبد الرزاق شوشاني ثلاث قصائد فقط هي:

---

[1] الكثير من الشعراء يخلطون بين الدور (الجريدة) وبين العرف (المطيرة)، والواقع أنهما يختلفان عن بعضهما البعض.

[2] وقال البعض أن المزيود يطلق على أي قصيدة احتوت على أكثر من مكب واحد.

- قصيدة 05 جويلية
- قصيدة يا شعب
- قصيدة فلسطين

وجاءت قصيدة (التعددية الحزبية) على نفس الوزن - أي بأدوار ثلاثية الأبيات - إلا أن طالعها جاء بثلاثة أغصان كاملة.

ومن قصائده ذات الأدوار المتكونة من ستة أغصان، أربعة متحدة القافية والاثنين الأخيرين لهما نفس قافية الطالع الذي يتركب من ثلاثة أغصان متحدة القافية أوسطها ناقص (أي أقل في عدد الكلمات ويعرف عند البعض بالمقطوف) قصيدة واحدة هي (سجل يا تاريخ):

سَجِّـــــلْ يَا تَـــــاريخْ ورُدْ	من الْمَاضِي عدْ	وَقّـــضْ من نَايِمْ رَاقْـــدْ	الطالع
- سَجِّلْ أحْكِي عَ اللّي صَارْ وصَـــابْ فِينَا الفُرْصـــة دَارْ	وقــت اسْتِعْمَارْ وعلَى دْزَايِرْ بَدْ	كِيفَاشْ حُكْمَهْ بِالباطلْ جَارْ وفُوقْ الْمِيَّهْ عَلِينَا شَــدْ	الدور
ونلاحظ في الطالع وفي الدور أن الأغصان الوسطى ناقصة أي مقطوفة			

أ ____________	أ ________	أ ____________	الطالع
ب ____________ ب ____________	ب ________ أ ________	ب ____________ أ ____________	الدور

أما بقية قصائده التي بين أيدينا فهي على وزن القسيم، والقسيم هو قصيد اتحدت قوافي أغصانه (أشطاره) الأولى، كما تتحد قوافي أغصانه الثانية ولا يوجد به طالع ولا مكب، فنستطيع أن نقول أن القصيدة بجميع أبياتها تمثل دورا طويلا (عريضا)، ومن أمثلة ذلك القصائد:

- القائد حمه لخضر
- تعلت في العالم دولتنا
- نوصيك
- في وادي الصومام
- كان وقت
- يا عز البلدان

- إطوال الطريق بينا يا راجل
- خيار المنية بيت شعر
- محنة فلسطين
- محمد الدرة

وهذه قصيدة محمد الدرة كمثال على القسيم:

ضَـجِّيتْ في القلـب حَـسِّيتْ		ومــن ظُلــمْ أكــبرْ مُـصِيبَهْ
صـغِيرْ سِـنْ يَـا خَـاوْتِي رِيـتْ		كتلُــوهْ في حــضنْ سـيدَهْ
وكَـانْ شَـهْوتِي ومَـا تْمَنِّيـتْ		رَانــي خْـذَاهْ مــن نـصِيبَهْ
بِـسْلاَحْ فِيـهْ إسْـتَعَزِّيتْ		كْـلاشْ رُوسْ تَـشْعِلْ جديـدَهْ
وبيــدي مْــنِينْ فِيـهْ شَـدِّيتْ		الـصّهيُونْ نَـسْحَـقْ رِديـدَهْ
ويـنْ حَـدْ الـشعرْ لَـهْ حَطِّيـتْ		بـينْ النَّـواظِرْ إنْـصِيبَهْ
وكَـانْ شـهوتي الْعَـرِكْ خَـشِّيتْ		ولاَ نْـقُولْ عَنِّـي صـعِيبَهْ
إذا عـشتْ فْرحـتْ وزْهيـتْ		إبْغـيرة الـحبيبْ عـنْ حَبِيبَـهْ
وكَانْ مُـتتْ إرْبَـحتْ وسْـعيتْ		الـجـنَّـة إبْـجَـنْـبي قْـرِيبَـهْ
ونلاحظ أن الأغصان الأولى موحدة القافية (تْ) كما توحدت القافية في الأغصان الثانية (ـهْ)، ويتوقف طول وقصر القسيم على قدرة الشاعر.		

وتمثيلها يكون:

ب ________		ج ________	القسيم
ب ________		ج ________	
ب ________		ج ________	
ب ________		ج ________	
ب ________		________ ج ... الخ	

وللشاعر قصيدة واحدة وهي (تفكرت نجع الريف) تنضوي تحت قسيم العرف أو المطيرة أي القسيم المحصور بين الطالع والمكب الذي يأخذ

شكل دور، وهذا من الابتكارات المستحدثة على القسيم، إلا أنه اختلف عن بقية الشعراء بتمييز قسيم العرف أو المطيرة بطالع ثلاثي الأغصان غصنه الأوسط مقطوف ـ أي ناقص ـ ومثاله:

تْفكرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أوْكَارَهْ	وربيعْنَا ونَوَّارَهْ	أَشْوَالْ الحليب إدِّحْ في الْحُمَّارَهْ
تْفكــــرَتْهُمْ عُرْبَــــانْ صَــــحراوِيهْ		منْ الْوَادْ شَــرَڨْ شِـيرة الْحُـدُودْ
نَــاسْ ينْتمُــوا للرِّيــفْ والبَدْوِيــهْ		رجَالْ الــشهَامة والكــرَمْ والْجُــودْ
وفي أرضْ الصحَاري خيَـامهُمْ مبْنِيـهْ		دْخَالْ وكرَبْ ورمــلْ شِــينْ غْــرُودْ
وفي وِينْ ولدْ الرِّيــمْ حَـطْ ضْـنَيَّهْ		أرضْ الْمَــصَاحنْ والْعَــلاَ والْهُــودْ
ويَعَمْــرُوا ويــنْ لِبْــرُورْ خليَــهْ		ومْرَاحيلهُمْ فُوڨْ الــجمَالْ تْــسُوڨْ
وباغْــنَامْــهُمْ وِينْ لخْــطُوطْ عفيهْ		نَــاسْ يكسْبُوا كْحيلَة لعْيُونْ السُّودْ
ومْنِينْ كَانْ الرِّيفْ عنْ تَــيَّارَهْ	وأَبْطَالْهُمْ نَغَّارَهْ	في بْلاَدهُمْ مَا يــتْرُضُوا بخْسَارَهْ

ونلاحظ الطالع ثلاثي الأغصان وقافيته (رهْ)، ثم يأتي القسيم وقافيته الأولى (يهْ) وقافيته الثانية (دْ)، ثم عاد الشاعر في بيت ثلاثي الأغصان كمكب قافيته من نفس قافية الطالع (رهْ)

ت ـ المكب (الرجوع)

المكب أوالرجوع ويسمى عند البعض الترويحة أو الروّاحة أوالمنصرفة، وسبب تسميته بهذا الاسم لأن الشاعر يرجع ويكب ويروح به إلى قافية الطالع في نهاية كل دور، وبتعريف آخر هو الغصن الأخير من الدور والذي تكون قافيته من نفس قافية الطالع، وقد يكون المكب من غصنين أو من ثلاثة أغصان أو أكثر حسب الوزن الذي اختاره الشاعر.

والمكب مهم جدا لأنه يضمن الربط في القصيدة كما يمنحها تناغما وإيقاعا موسيقيا، ولذلك قلما نجد قصيدة بدون مكب إلا إذا كانت من أحد أنواع القسيم الذي قد لا يحتاج إلى مكب، والمكبات أنواع منها:

1 ـ **مكب الغصن الواحد**: ويسمى بـ (بوساق) أو (بورجيلة) لاعتماده على قافية واحدة يرجع بها الشاعر للطالع ومثاله:

________ أ		________ أ	الطالع
ـــــ الغصن الأول ـــــ ب ـــــ الغصن الثالث ـــــ ب		ـــــ الغصن الثاني ـــــ ب ـــــ الغصن الرابع (المكب) ـــ أ	الدور

ونلاحظ أن الغصن الرابع هو المكب وقافيته (أ) وهي نفس قافية الطالع، ولم نعثر للشاعر شوشاني على مكبات بغصن واحد.

2 ـ **مكب الغصنين**: وهو أن يضاعف الشاعر المكب في نهاية الدور ليصبح غصنين بقافيتين من قافية الطالع ويعرف بـ (المزيود) ومثاله:

________ أ		________ أ	الطالع
ـــــ الغصن الأول ـــــ ب ـــــ الغصن الثالث ـــــ ب ـــــ الغصن الخامس ـــــ ب		ـــــ الغصن الثاني ـــــ ب ـــــ الغصن الرابع (المكب 1) ـــ أ ـــــ الغصن السادس (المكب 2) ـ أ	الدور

ونلاحظ أنّ الدور هنا يتركب من ستة أغصان تتحّد قافية الأول والثاني والثالث والخامس بينما يمثل الرابع والسادس المكب ذا الغصنين، وتمر القصيدة على هذا المنوال مهما تكررت الأدوار.

ويوجد هذا النوع من المكبات في قصائد: 05 جويلية، يا شعب، التعددية الحزبية، وفلسطين.

2 ـ **مكب بثلاثة أغصان**: وهو مكب مكون من ثلاثة أغصان عادة ما يكون الغصن الأوسط ناقصا (مقطوفا)، ومثاله عند الشاعر شوشاني قصيدتي: (سجل يا تاريخ) و(تفكرت نجع الريف).

<table>
<tr><td>تْفكرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أَوْكَارَهْ</td><td>ورِبيعْنَا ونَوَّارَهْ</td><td>أَشْوَالْ الحليب إِدِّحْ في الْحُمَّارَهْ</td></tr>
<tr><td>تْفكــــرَتْهُمْ عُرْبَـــانْ صَــــحراوية
نَـــاسْ يِنْتمُــوا للرِّيــفْ والبَدْوِيــة
وفي أرضْ الصحَـــارِي خْيَامهُمْ مِبْنية</td><td></td><td>منْ الْوَادْ شَـرَقْ شِـيرة الْحُـدُودْ
رجَالْ الـــشهَامة والكــرَمْ والْجُـــودْ
دْخَالْ وكرَبْ ورمــلْ شِينْ غْـــرُودْ</td></tr>
<tr><td colspan="3">ومْنِينْ كَانْ الرِّيفْ عنْ تَــيَّارَهْ وأَبْطَالْهُمْ نَغَّارَهْ في بْلَادهُمْ مَا يِتْرُضُوا بِخْسَارَهْ <u>(المكب)</u></td></tr>
<tr><td colspan="3">ونلاحظ هنا المكب بثلاثة أغصان أوسطها مقطوف، وجاء على شاكلة الطالع وبنفس قافيته.</td></tr>
</table>

وتمثيله كالآتي:

<table>
<tr><td>________ أ</td><td>________ أ</td><td>________ أ</td></tr>
<tr><td>ب ________
ب ________
ب ________</td><td></td><td>ج ________
ج ________
ج ________</td></tr>
<tr><td>________ أ</td><td>________ أ</td><td>________ أ (المكب)</td></tr>
</table>

2ـ القافية

القافية هي روح القصيدة من الناحية الفنية والموسيقية، ولا يمكن أن نتصور قصيدة شعرية بدون قافية شعبية كانت أو فصيحة، وبها تقاس متانة الشعر وقدرة الشاعر، وبها يستقيم الشعر سماعيا وصوتيا لدى الشاعر والمتلقي، فكلما صحت القافية تقوّت القصيدة وزادت قيمتها الصوتية والموسيقية.

والقافية في الشعر الفصيح هي آخر كلمة في البيت أو هي من آخر حرف ساكن فيه إلى أوّل ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، أما الرّوي فهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب.

والقصيدة الفصيحة تحتاج إلى قافية واحدة في آخر كل بيت، عكس القصيدة الشعبية التي تحتاج إلى قافية في كلّ شطر (غصن) من البيت، أي أن عدد القوافي في القصيدة الشعبية هو ضعف قوافي القصيدة الفصيحة مع ملاحظة توحد القافية في الشطر الواحد واختلافها بين الشطرين، وربما هذا ما صعب من مهمة الشاعر الشعبي في اختيار قافيته، ولذلك تقاس مقدرة الشاعر بقافيته المحكمة، والقاعدة الكبرى عندهم: (من خرج عن القافية خرج عن الوزن).

وفي الشعر الشعبي فإن القافية هي الكلمة الأخيرة في البيت لكنّها لا تأخذ نفس تقنيات القافية في الشعر الفصيح، فالتركيز كله على الرويّ أي الحرف الأخير من القافية، ولكي نكون أكثر دقة فالشعراء الشعبيون يهمهم موسيقى القصيدة سماعا لا كتابة خاصة عند الشعراء الأميين، فلا عجب أن نجد حرفين مختلفين في قافية قصيدة واحدة فنجد (ندمْ) و (مزنْ) ويعتبر الشاعر الحرفين (م) و (ن) لهما وقع واحد في الأذن لأنهما حرفان أنفيان، وكلما نضجت ثقافة الشاعر واعتمد على المكتوب لا المسموع تكون قافيته أكثر حبكا ومتانة.

والشاعر الشعبي عبد الرزاق شوشاني من شعراء البدو الذين لا يكتبون ولا يقرأون، فكان من الذين يحفظون قصائدهم في الصدور ويعتمدون على القافية السماعية، فلا يتفطنون إلى حروف القافية كتابيا إنما يضمنون لها وقعا صوتيا وموسيقيا.

وقد ظهر ذلك جليا في بعض قصائده ومنها:

قصيدة القائد حمه لخضر:

<table>
<tr><td>حَمَّه ورْحُومه بَرْهُومْ</td><td></td><td>كلْ واحِدْ بزْنَادَهْ</td></tr>
<tr><td>صِفنُوهَا طَيَّارْ وقُومْ</td><td></td><td>حَبَّتْهُمْ لَصَّاقَةْ</td></tr>
<tr><td>مَشِي بَاهِي سَالِمْ مَضْمُونْ</td><td></td><td>حَمَاهْ رَبِّ بِحْجَابَةْ</td></tr>
<tr><td>وحَمَّه فِي الْمَسْنَدْ مَسْبُولْ</td><td></td><td>وتَمْ الْعُمرْ حْسَابَةْ</td></tr>
<tr><td colspan="3">ونلاحظ في الأغصان الأولى القافية هي (م) وفي نفس الأشطر اعتبر الشاعر (ن) و(ل) من صنف (م) لأنها تقترب في المخرج وتتشابه سماعيا.</td></tr>
</table>

وفي قصيدة في وادي الصومام:

<table>
<tr><td>فِي وَادِي الصُومَامْ فِي ستة وخمسِينْ</td><td></td><td>اجتمعُوا الثُوَّارْ من كل عْمَالَةْ</td></tr>
<tr><td>وثَمْ الجبهة تْكَوَّنتْ عملُوا التقريرْ</td><td></td><td>واتْكلُوا على الله جلّ جلاَلَةْ</td></tr>
<tr><td>عقد وعزم صحيحْ مَافِيهشْ تفْشِيلْ</td><td></td><td>حتَّى يُوم النصرْ من الله تَعَالَى</td></tr>
<tr><td>نْمُوتُوا ويَحْيَ الوطن قَالُوا فرْحَانِينْ</td><td></td><td>مَا نَخْشُوا مِ الْمُوتْ لاَنَا ذَلاَّلَةْ</td></tr>
<tr><td colspan="3">ونلاحظ في الأغصان الأولى أن (ن) و (ر) و (ل) اعتبرها الشاعر قافية واحدة لتقاربها نطقا وسماعا.</td></tr>
</table>

وفي قصيدة خيار المنية:

<table>
<tr><td>خْيَارْ الْمنِية بيتْ شْعَرْ</td><td></td><td>ومُكْحُلْتِي ومَهْرِيَةْ</td></tr>
<tr><td>ونُسْكُنْ وِينْ إتْعَفَّى الْبَرْ</td><td></td><td>فِي رَقَارِقْ خَلِيَةْ</td></tr>
<tr><td>وِينْ الرَّملْ إدِيرْ زْمِلْ</td><td></td><td>خْطُوطْ عْشِبْ عفِيَةْ</td></tr>
<tr><td>خَلْ نَرْعَى إبْغنْمِي والْبِلْ</td><td></td><td>والخيمة مبْنِيَةْ</td></tr>
<tr><td colspan="3">ونلاحظ في الأغصان الأولى أن (ر) و (ل) اعتبرها الشاعر قافية واحدة لتقاربها نطقا وسماعا.</td></tr>
</table>

وبنظرة شاملة وفاحصة لقصائد الشاعر نجد أن الحروف المتقاربة في ذهن الشاعر والتي يستعملها كقافية واحدة هي: (م)، (ن)، (ل)، و(ر)، ويكررها خاصة في الأغصان الأولى، أما قافيته في الأغصان الأخيرة فهي قافية مسبوكة تنبئ عن شاعر قوي متمكن من فنه متحكم في صنعته.

الأغراض الشعرية عند الشاعر عبد الرزاق شوشاني

مواضيع الشعر الشعبي هي شبيهة إلى حد بعيد بمواضيع وأغراض الشعر الفصيح، وربما الاختلاف الواضح هو ما لحق بالشعر الفصيح من مذاهب حداثية، وما لحق الشعر الشعبي من مصطلحات جديدة وتقنيات أحدثها الشعراء الشعبيين، وما استجد من أحداث وقضايا المحيط القريب والبعيد والتي أثرت في الشاعر الشعبي وأصبحت من مواضيع وأغراض قصائده، ورغم أن الشعر الشعبي متهم بالمحلية في أحيان كثيرة، لكنه على أيامنا توسع قليلا من حيث الموضوع لنجد بعض القضايا القومية والسياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية وأحداثا أخرى طغت بتأثيرها على الشاعر وعلى غيره.

وعندما نتحدث عن أغراض الشعر الشعبي عند الشاعر عبد الرزاق شوشاني فلا يمكن أن نتجاوز طبيعته ومحيطه، فهو ابن البادية التي استمد منها ثقافته الشعرية، كما لا نغفل فترة طويلة عاشها بالمدينة متأثرا بأحداثها وأحداث الوطن عموما، كذلك رصيده التاريخي خاصة تاريخ ثورة التحرير المظفرة الذي عاشه ولامسه عن قرب.

والمعروف أن شعراء البادية رسموا طريقا واضح المعالم لأغراض الشعر الشعبي تنحصر في:

- وصف الطبيعة والأرض وصفا دقيقا، وبالمصطلحات والمفاهيم المتوارثة.
- شعر المطر أو ما يسمى عندهم (شعر البروق)[1] ، فالحياة في الصحراء متوقفة على نزول المطر.

---

[1] شعر البروق: مفرها البرق وسمي كذلك لأن البرق يؤشر لقدوم المطر.

- الفخر والحماسة والاعتزاز بالانتماء والارتباط بالبيئة ورفض إبدالها ببيئة أخرى.
- الشعر الوطني الذي يعتبر امتدادا لشعر الفخر والحماسة عند البدو.
- وصف الإبل (كحيلة) والخيل (الكوت) والنجع عموما.
- الغزل والتشبيب وما تبعه من وصف وتشبيه للمحبوب.
- الرصيد الكبير من أشعار وأغاني المناسبات كالزواج وجز الغنم وحداء الإبل وأغاني البئر ونحوها.
- الشعر القومي وعادة ما يرتبط بالشعراء المستمعين والمهتمين بما يدور بالمحيط القومي عبر وسائل الإعلام وغيرها.

والأكيد أن شاعرنا نظم قصائد في كل هذه المواضيع لكن لم يصلنا الكثير منها، لأن ما بين أيدينا ينضوي تحت أربعة أغراض فقط وهي:

- الشعر الوطني وهو الأكثر (11 قصيدة)
- شعر الوصف (قصيدتان حول البادية)
- شعر الحكمة (قصيدة واحدة)
- الشعر القومي (03 قصائد)

وسنعرض القصائد تحت أغراضها في الجزء الموالي من الكتاب، ونؤكد على أن القصائد غير مؤرخة من مصدرها وروّاتها وإن وجد لها تاريخ فهو تاريخ تقريبي مستوحى من القصيدة.

وعليه فإن ترتيبها تحت غرضها هو ترتيب لا يخضع لأي أساس.

الشعر الوطني



سجل يا تاريخ*

سَـــجِّلْ يَــا تَــاريخْ ورُدْ | من الْمَاضِي عدْ | وَقْـــّضْ من نَــايمْ رَاقـــدْ[1]
– سَجِّلْ أحْكِي عَ اللِّي صَارْ | وقت اسْــتِعْمَارْ | كِيفَاشْ حُكْمَهْ بالباطِلْ جَــارْ[2]
وصَابْ فِينَــا الفُرْصَــة دَارْ | وعلَى دْزَايرْ بَدْ | وفُوقْ الْمِيَّــهْ عَلينَــا شَــدْ[3]
– سَجِّلْ وأحكِي بِالتِصْحَاحْ | عَلَى الكِفَــاحْ | وَاشْ مَا ضَحَّتْ فِيــهْ أَرْوَاحْ[4]
وشعب دْزَايِـــرْ عَ لَجْـــرَاحْ | صَمَّمْ وصـــمَدْ | عَدَدْ مليُـــون ونُـــص فَقَـــدْ[5]
– سجِّلْ وأحكِي باخْتِـــصَارْ | عَلَـــى الثُـــوَّارْ | رْجَالْ وقفُوا ضِـــدْ لِـــسْتِعْمَارْ
صْيُودة طَبُّوا لهِيـــبْ النَّـــارْ | عليهْ قَامُوا الْحَدْ | وصبرُوا سبعْ سْـــنِينْ عَـــدَدْ[6]
– صبرُوا سبع سنِينْ عْـــدَادْ | قَامُوا الْجِهَـــادْ | وطْـــرِدُوا لَعْـــدَا مِ لِـــبْلاَدْ[7]
تْحَــــرَّرْنَا ورجَـــعْنَا أَسْـــيَادْ | والنَّصرْ إنْـــزَادْ | ضَوي نُورْ بْلاَدِي وقَّـــــادْ[8]

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000

[1] **وقض**: أيقظ.

[2] **جار**: طغى وظلم.

[3] **دار**: عمل فينا ما أراد عندما انتهز الفرصة، **بد**: استبد وحكم بيد من حديد، **وفوق المية علينا شد**: يشير الشاعر إلى أكثر من مائة سنة من الاستعمار (132 سنة).

[4] يشير الشاعر إلى حجم التضحيات من أرواح وأنفس من أجل الحرية والاستقلال.

[5] يشير الشاعر إلى عدد الشهداء الذين فقدهم الشعب من أجل الوطن والكرامة.

[6] **صيودة**: جمع صيد والصيد عند العامة هو الأسد ويقصد الشاعر أسود الثورة، **طبوا لهيب النار**: تعرضوا لهب النار ، **قاموا الحد**: اقتصوا من المستعمر.

[7] **لعدا**: العدو.

[8] **وقاد**: مضيء ومتوهج.

القائد حمّه لخضر*

نـــشعرْ وإنَّظـــمْ في الـــــقـــُــولْ علــــى الْوَاقَـــــعْ في صَـــــوَابَهْ[1]

علَـــى حَمَّـــه لَخْـــضَرْ شَـــهْلُولْ الـــــــدَّامي صــــيدْ الْغَابَـــــــهْ[2]

رِبْعِـــــي مـــــن أولادْ الأُصُـــــولْ بَطَــــــــلْ ولاَ مــــــنْ جَابَـــــــهْ[3]

وعَامْ اللّـــي إنْــسَاقْ الْمَرْحُـــولْ حَـــــدَّرْ هُـــــو ورْفَـــــاقـــــــهْ[4]

يِـــسَّكْلَبْ كِــــي مثــــلْ الْغُــــولْ بَـــــدَتْ نَــــارَهْ حَـــرَّاقــــــــهْ[5]

حَلَــــفْ لاَزِمْ نِفْــــدي الْمَرْحُـــولْ بِيَمينَـــــــــهْ وطْـــــــلاَقْــــــــهْ[6]

نَهَـــارْ شِــيكة التَــارِيخْ إقُــــولْ أُو يُـــــــــذكرْ في أَمْجَـــــــادَهْ[7]

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000

[1] **القول**: الشعر.

[2] **حمّه لخضر**: هو الشهيد محمد لخضر عمارة، ولد سنة 1930 بقرية الجديدة بلدية الدبيلة، وهو أحد الذين هينوا لمعركة حاسي خليفة الشهيرة بتاريخ 17 نوفمبر 1954، كما شارك بمعركة صحن الرتم بتاريخ: 15 مارس 1955، قاد معركة هود شيكة بالجديدة بتاريخ: 08- 09- 10 أوت 1955 وأستشهد بها. **شهلول**: في اللغة الشهل هو الكهل، والشهلة في العين أو عين شهلاء أن يشوب سوادها زرقة، أما شعبيا فالشهلول هنا تعني الرجل المغوار الشهير بذلك لدى الناس، **الدّامي**: الشجاع، **صيد الغابة**: أسد الغابة.

[3] ربعي: أي أن البطل حمه لخضر ينسب إلى قبيلة الربايع المتواجدة بمنطقة وادي سوف والربايع ينسبون إلى زيد مناة بن تميم بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتتكون قبيلة الربايع في سوف من 14 فصيلة منهم 7 ربايع الجنوب و7 ربايع الشمال، وتتميز هذه القبيلة بالأصالة والبداوة الضاربة في تاريخ العرب.

[4] يشير الشاعر في هذا البيت إلى المرحول الذي ساقته فرنسا لقبيلة البطل تعسفا، كما يشير الشاعر إلى نزول حمه لخضر إلى وادي سوف مع رفاقه بتكليف من القائد بشير شيحاني بتاريخ 25 جويلية 1955 بعد اجتماع القيادة بمركز سي الجيلاني بن عمر بأم الكماكم بالجبل الأبيض، من أجل التحضير لعمليات عسكرية بمنطقة وادي سوف بمناسبة 20 أوت، ونظرا لصعوبة منطقة وادي سوف حربيا لكونها أرض مكشوفة لا مكان فيها للتخفي فقد طلب القائد بشير شيحاني من الجيش التطوع، فاستجاب لطلبه 34 مجاهدا منهم حمه لخضر الذي عين مسؤولا على هذه الدورية وبمساعدة عبد المالك قريد والعربي بوغزالة وعبد المالك السايح والعربي لغواطي وسي علاوة، وهؤلاء هم الذين خاضوا معركة هود شيكة الشهيرة رفقة المجندين الجدد من طرف هذه الدورية أيام: 08- 09- 10 أوت 1955.

[5] **يسكلب**: هي كلمة شعبية والأرجح أن لا وجود لها في اللغة، وتعني هنا يمشي مشية الواثق المخيف في ساحة المعركة كأنه غول.

[6] يقصد الشاعر أن حمه لخضر أقسم وحلف باليمين والطلاق أنه سيفدي ما فعلته السلطات الاستعمارية بالمرحول السالف الذكر.

[7] **نهار شيكة**: يقصد الشاعر معركة هود شيكة.

إِلْنَـــــقْــــطْلَهْ حَمّـــه مَـــشْؤُومْ　　يِـــــيِّسْ شَــــبحْ عْبَـــــادَهْ[1]
مْـــــنِينْ عَـــادْ الطَيَّـــارْ إِحُـــومْ　　والـــــــصَّادي يِتْنَــــــــابَى[2]
نْهَـــارْ أَحْـــرَفْ خَايِـــبْ مِيـــشُومْ　　رْكَــــــحْ غِيمَـــــهْ بِــــــضْبَابَهْ[3]
حَمَّــــــه ورْحُومــــــه بَرْهُــــــومْ　　كُـــــلْ واحِـــــدْ بِزْنَـــــادَهْ[4]
صِـــــفْنُوهَا طَيَّــــارْ وقُـــــومْ　　حَبَّـــــتْهُمْ لَـــــصَّاقـــــــهْ[5]
مَـــشِي بَـــاهِي سَـــالِمْ مَـــضْمُونْ　　حَمَـــــــاهْ رَبّ بحْجَابَــــــــهْ[6]
وحَـــمَّـــه فِي الْـــمَسْنَدْ مَسْـــبُولْ　　وتَـــمْ الْـــعُـــمرْ حْـــسَابَـــهْ[7]

---

[1] **إلنقطله**: بمعنى من رماه حمه لخضر بالرصاص فيومه مشؤوم وسوف ييأس من رؤية ذويه.

[2] يشير الشاعر إلى أسراب الطائرات التي تحوم فوق المجاهدين، حيث كانت تقتنبل المنطقة من هود شيكة إلى هود علي بن نصر على مسافة 7 كلم تقريبا، **الصادي يتنابى**: الرصاص يتطاير ويدوي.

[3] **نهار أحرف**: نهار أعوج وصعب، وجاءت أحرف من الانحراف ويقال شعبيا شيء أحرف أي معوج، وطفل أحرف أي منحرف ومتمرد، **ميشوم**: تعيس وسيء، **ركح غيمه بضبابه**: أي أن دخان المعركة اختلط بالغيوم وذلك لغزارته وكثافته ويدل هذا على شدة المعركة.

[4] **رحومة برهوم**: هو المجاهد رحومة إبراهيم الذي شارك في المعركة مع حمه لخضر، وهو الذي اختار التحصن في هود شيكة باعتباره أحسن مكان منيع في قرية الجديدة، **بزناده**: بسلاحه.

[5] **صفنوها طيار وقوم**: أي أنهم حازوا الطيارين والقومية في جهة واحدة وهي جهة الهرب والخروج من ساحة المعركة منهزمين، **حبتهم لصاقة**: أي الرصاص الذي يطلقونه لا يخطئ الهدف ويلصق به.

[6] **باهي**: ويقصد الشاعر المجاهد إبراهيم رحومة، وفي سوف يختصرون اسم إبراهيم إلى باهي، ويشير الشاعر إلى أن هذا المجاهد لم يستشهد في معركة هود شيكة وبالفعل فإبراهيم رحومة من القلائل الذين نجوا من معركة هود شيكة، حيث شارك بالمعركة حوالي 45 مجاهدا واستشهد منهم حوالي 31 والفارق هو عدد الناجين.

[7] يشير الشاعر إلى استشهاد القائد البطل حمه لخضر فهو ممدد في مسند الشهادة، للإشارة فإن القائد البطل حمه لخضر قد أصيب إصابات بليغة من الجو أدت إلى استشهاده يوم 10 أوت 1955، بعد أن أدى واجبه في معركة ضارية قال عنها شاعر الثورة مفدي زكريا:

أتنسى ثلاثة أيام نـــحس　　وسوستال يندب في النائحـــين
وأخضر يحصد حمر الحوا　　صل فيها، ويقطع منها الوتين

تعلّت في العالم دولتنا*

تْعَلّْــتْ في العــالْمْ دَولتْنَــا جيش وشــعب أبطَــالْ في أرض
حْنَا رْجَــالْ صْـيُودهْ بْـصيفتْنَا حْنَـــا روحْ الـــميدَانْ[1]
حْنَا حْنَانْ نْغُورُو علــى اخوتْنَــا عروبـــة واسْـــلامْ[2]
ولاَ نرْضُــوا الفوضَــى غَاضَــتْنَا في أرض الأَحْــــرَارْ[3]
يكفِــي في الــسابق وصْــلتْنَا مـــن ظلـــم اسْــتعمَارْ
عــددْ مليــونْ ونُــصْ اخوتْنَــا مـــن نـــسوة ورْجَــالْ
ضَــحُّوا مــن أجــل سْــيَادتْنَا وربحْنَـــا اســـتقلال
عَلَمْنَــا خَفّــقْ في دولتْنَــا بونَجْمـــة وهْـــلالْ
نُــصرَخْ إبْنَــصيحة لُمّتْنَــا تــرابْ وطْنِــي تَــمَامْ[4]
للحفــاظْ علــى صُــمْعَتْنَا مِ اللّــي فِينَــا ختّــالْ[5]
مــن رَادْ إقْــيِس كرَامتْنَــا يَــصْعَبْ عَنّــهْ الْحَــالْ[6]
علِيه إنْــحِـلُّــوا بِــزِنْــدتْنَا فيهْ حَـــظْ الــقِتَــالْ[7]

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء بدار الثقافة بالوادي بمناسبة تنظيم العكاظية الرابعة للشعر الشعبي بتاريخ 04 جويلية 1998.

[1] صيودة: مفردها صيد والصيد هو الأسد.

[2] نغورو: نغير ونحس بالآخرين.

[3] يرفض الشاعر أي نوع من الفوضى تلحق بالوطن.

[4] **لمتنا**: لأمتنا.

[5] **ختال**: مخادع ومراوغ.

[6] **إقيس**: يمس.

[7] **بزندتنا**: بسلاحنا، **حظ القتال**: حقت لنا مقاتلته.

في وادي الصومام*

في وَادِي الصُومَامْ في ستة وخمسِينْ ... اجتمعُوا الثُوَّارْ من كل عْمَالَهْ[1]

وثَمْ الجبهة تْكَوَّنتْ عملُوا التقرِيرْ ... واتْكلُوا على الله جلّ جلاَلَهْ[2]

عقد وعزم صحيحْ مَافِيهشْ تفْشِيلْ ... حتَّى يُوم النصرْ من الله تَعَالَى

نْمُوتُوا ويَحْيَ الوطن قَالُوا فرْحَانِينْ ... مَا نَخْشُوا مِ الْمُوتْ لاَنَا ذَلاَّلَهْ[3]

لِسْتِعْمَارْ إِقْلِقْ من هذَا التفْكِيرْ ... إِحّشِّدْ في الْقُوَّاتْ هَاجِمْ بَمْحَالَهْ[4]

طْيُورْ الدَمْ الْحَرِبْ عَنَّهْ مَغْرُومِينْ ... هَزَّتهُمْ لَحَمَاسْ كلهُمْ من وَالَهْ[5]

دخلُوا في القُوَّاتْ خَلّوهَا هْنَاشِيرْ ... ولا رَدْهُمْ لِيشَارْ ولا ضرب الطَيَّارهْ[6]

استمرْ الكِفَاحْ مُدَّة سبع سْنِينْ ... والسَّادة لَبْرَارْ عَدُّوا امتحَانَهْ[7]

صبرُوا حتى قررُوا فِيهْ الْمَصِيرْ ... هزمُوا لِسْتعمَارْ واغْلِبْ قْبَالَهْ[8]

الْكُفْرَهْ خَلُّوا لِرضْ رَاحُوا مَبْخُوصِينْ ... جَابُوهْ لِسْتقلالْ يَحْيُوا الرَجَّالَهْ

ونَجْمة وهْلالْ لَخْضَرْ يَا مِسْكِينْ ... رَفْرَفْ عَمْ الوطنْ نُورَهْ يِتْلالاَ

---

* **رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000**

[1] يشير الشاعر إلى مؤتمر الصومام الذي عقد يوم 14محرم 1376هـ الموافق لـ 20 أوت 1956 في قرية إيفري أوزلاقن المجاورة لغابة أكفادوبمنطقة القبائل، وقد دعا إليه عبان رمضان، واتخذ المؤتمر قراراً بإقامة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي مهد الطريق للحكومة الانتقالية بقيادة فرحات عباس.

[2] لا يقصد الشاعر تأسيس جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الصومام، بل رص صفوف الجبهة ولقاء كل إطاراتها من خلال دراسة الوضعية العامة وسرد وقراءة تقارير المناطق كما أشار لذلك.

[3] **ذلاله**: جبناء، وجاءت من الذل.

[4] **إحشد: يجمع القوات استعدادا للحرب، بمحاله**: بعتاده وعدته.

[5] **طيور الدم**: المقاتلون الذين يحبون الدم والشهادة، **الحرب عنه مغرومين:** يعشقون الحرب، **كلهم من واله:** جميعهم دون فرز.

[6] **هناشير**: قطع وأشلاء، **ليشار:** الدبابة.

[7] **والسادة لبرار عدوا امتحانه**: المجاهدون الأبرار نجحوا في الامتحان.

[8] **واغلب قباله**: هزم الإستعمار في المقابلة.

كان وقت*

كَانْ وقت كانت فيهْ حُـسنْ النِّيَـهْ كَانْ شعبنَا بحُبْ الوطن مـسْحُوف[1]
وجِي وقت خَايبْ مَا عَليـهْ أَسْـفيهْ مُرَّارْ حَنظَـلْ وَاشْ فيـهْ إِنْـذُوف[2]
وحَسِّيتْ نَاري فِي الكـنينْ قـدْيَهْ وقْلبي إحْرِقْ فِي دَفْتهْ مَشْـقُـوف[3]
وْظهرتْ فـضَايَحْ مْخَوْفَـة ودونيـهْ وطْني بَـدَتْ شَـرَّايْتهْ فِي الـسُّوف[4]
وهَارِبْ نْعَـاسْ النُّـومْ عـن عِينَـيَّ ودَايمْ إِنْخَمِّـمْ خَـاطْرِي مَـشْغُوب[5]
من أجل وطْنِي اللِّـي عزيـزْ عَلـيَّ يَارَبْ رَانِي إِلْطُلْبْتَكْ مَحْـقُـوف[6]
ترجــعْ دْزَايــرْ آمنــة وهنيــهْ وفِي الشعبْ لاَ طَالـبْ لاَ مَطْلُـوب[7]
وطُمُّكْ عَجَـبْ يَـامكبْرِكْ بقَـصيهْ! بَدي أَمْنَّـا مــن خَاوْتَـهْ مَرْغُـوب[8]
ويَا جيشْنَا نْحَيِّـكْ بــألف تــحيهْ يَا عِزْ وطني الـقَـلبْ فيكْ غْشُوف[9]
ويَا اللِّي بيكْ وطني صـمعتَهْ مبْنِيــهْ وبفخَامْتَكْ عَالِي شـرفْنَا الْفُـوف[10]

...

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.

1 **مسحوق**: أي سحقهم حب الوطن.

2 **أسفية**: أسف، **مرار حنظل**: مر الطعم كشجر الحنظل المعروف بشدة مرارته، **إنذوق**: أذوق من التذوق.

3 **الكنين**: المقصود به القلب، وجاءت من مكنون التي وردت في القرآن الكريم بمعنى المصون والمحفوظ، **قدية**: مشتعلة، **دفته مشقوق**: أي أنشطر إلى جزءين تحت دفتي الصدر.

4 يقصد الشاعر أن بوادر الفضائح والفتنة بدأت تظهر، وأن مظاهر الخيانات وبيع الوطن تشكلت ملامحها، إشارة إلى الاختلاف الشديد بين الطبقة السياسية، وظهور حالة العنف والتراشق بالكلام وحتى بالسلاح.

5 **خاطري مشغوب**: أعيش حالة من القلق والخوف.

6 **إلطلبتك محقوق**: في أحوج الحاجة إلى طلب الله والاستعانة به.

7 **لا طالب لا مطلوب**: بمعنى لا باحث ولا مبحوث عنه، إشارة للأمن والطمأنينة الذي يعم الجزائر.

8 **وطمك عجب**: طمك جاءت من الطامة، أي العجب الكبير كبر الطامة، **يا مكبرك بقصية**: ما أكبرها من قصة أن يحمل الجزائري السلاح ضد أخيه، ويدب الخوف والرعب بين الإخوة.

9 في هذا البيت يحيّي الشاعر قوات الأمن الوطني والجيش الوطني الشعبي على ما يقومان به في حفظ الأمن والحفاظ على الوطن ووحدته.

10 يواصل الشاعر حديثه على الجيش الوطني الشعبي ويسدي له الثناء حين يصفه بأنه صمعة الوطن العالية، ومجده وشرفه الرفيع.

ورَاهــي دزَايِــرْ مــاهِيشْ لِلْمَاوِيــهْ ومَــاهِيشْ لِلْخَــايِنْ والْهِيــدُوبْ[1]

دْزَايِرْ لِللِّي عنــدهمْ رُوحْ وطــنــيهْ من أجــلْ السيادة يــحملُوا البَارُودْ[2]

[1] **الجزائر ليست للماوية**، والماوية جمع ماوي وماوي شعبيا من لا يحسن التصرف في ماله وممتلكاته، **وليست للخائن والهيدوب**، والهيدوب شعبيا هو المتسكع الذي لا يحسن صنعة.

[2] ثم يجيب الشاعر أن الجزائر لمن لهم روح وطنية ومن أجل سيادتها يحملون البارود أي السلاح.

05 جويلية (عيد الاستقلال)*

هْـــلالْ عيـــد 5 جويليـــة هنَّائَـــا بتَحْرِيـــرْ أرضْ أَجـــدَادْنَا وأَبَائَـــا[1]

– هَـــلْ عِيـــدْ عَ الـــــجزايِرْ من بعد سبع سـنينْ حَرْبِـي ثَـايِرْ[2]

إِشْعِلْ ضَوْهَا بعــد الظــلامْ الْجَـايِرْ الــشعب فَـــارحْ كَـــابْرَةْ غيوَائَـــهْ[3]

ورَفْرَفْ علمْ أخــضرْ هْلالـــهْ نَـــايِرْ وهَبَّتْ أَيَّـــامْ النـــصرْ مـــن مُولاَئَـــا[4]

– بعـــــد الظـــــلام ودَمْـــــسَهْ طلعْ نَهَارْ وَاضـــح زَرْقَـــتْ شَمْـــسَهْ[5]

وبعثُـــوا الْخَبَـــرْ للغَـــايْبِينْ الْخَمْـــسَهْ أَرْبحْنَا وطردْنَا الكُفْـــرْ مـــن ردَّائَـــا[6]

ولَحْرَارْ عَادُوا للوطن بعـــد الْمَنْفَـــى وكل فرد شَـــافْ قبيلتَـــهْ ومْكَائَـــهْ[7]

– دَامْ عِيـــــــدْنَا وفرْحتْنَـــــــا عيـــدْ رمـــزْ ذكريـــات لِـــسْيَادتْنَا

بيـــهْ نفخْـــرُوا ونْمَجْـــدُوا ثورتْنَـــا النَّاسْ اللِّي مَضَوْ والحاضرين مْعَائَـــا[8]

وفيه العلمْ رفـــرفْ رَفَـــعْ صُـــمعتْنَا وفيه انتـــصرنَا عـــن جميـــع عْـــدَانَا[9]

...

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.

[1] **أبانا**: آباؤنا أي جاءت من الأب.

[2] **ع الجزاير**: على الجزائر

[3] **الظلام الجاير**: الظلمة الحالكة، **كابره غيوانه**: احتفالاته ومهرجاناته كبيرة ومنتشرة في كل المناطق.

[4] **هلاله ناير**: هلاله مضيء.

[5] **دمسه**: جاءت من دمس والدمس شدة الظلام، جاء في القاموس المحيط دمس الظلام يدمس ويدمس دموساً: اشتد، وليل دامس وأدموس: مظلم.

[6] يقصد الشاعر بالغائبين الخمسة وهم: أحمد بن بلة، الحسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف، وهم الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية فيما يعرف بحادثة اختطاف الطائرة، حيث سمحت لهؤلاء القادة التوجه إلى ندوة السلم بتونس بحضور الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس، ففي حدود الساعة منتصف النهار من يوم 1956/10/22 أقلعت الطائرة المغربية من مطار الرباط وعلى متنها الزعماء الخمسة، متجهة إلى تونس، وعند الساعة الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة، وأثناء تحليقها في الأجواء الدولية، أرغمت الطائرة المغربية على تغيير وجهتها تجاه الجزائر وذلك بعد أن اعترضتها طائرات فرنسية حربية، وفي الجزائر أعتقل الزعماء الخمسة وسجنوا في الأراضي الفرنسية إلى غاية الاستقلال.

[7] يشير الشاعر إلى عودة المنفيين واللاجئين بعد الاستقلال.

[8] **اللي مضو**: الذين مضوا ونالوا الشهادة.

[9] **عدانا**: أعداؤنا.

– تَاريــــــــخْ بِمْرَاســــــــيمَهْ ... إِدُومْ حيْ للأجيالْ يحكــي ديـــــمَهْ[1]

عيدْ مــجدْ نَعْنُولَــهْ إِبْقَــدرْ وقيمــهْ ... فيــه انتـــصرنَا والفلـــك أعْطَانَـــا[2]

صمَدْ جيشنَا وصمَّمْ بكلْ عزيـــمهْ ... وفيه حطَّـمْ لـسْتعمارْ رَاحْ خْطَانَـا

– عيـــــدْ نُـــــورَهْ نَـــايرْ ... وضَوَّهْ بَهَــرْ عَـمْ الـوطنْ بالـدَّايرْ

دوُلْ العربْ وُفُـودْ جَــتْ لــدْزَايرْ ... وفي فرحْنَا طلبُــوا الْحُـضُورْ مْعَانَـا

رفرفْ علــمْ أَخــضرْ هْلاَلَــهْ نَـايرْ ... وطربَتْ لـقْـلُوبْ الكَاسْدة وحْزَانَا[3]

– دوُلْ العــــربْ هَنَّتْنَـــا ... بــــالفرحْ لإســــتعادة سْــيَادتْنَا

وفـــي حــدُودْنَا متمركْــزة قُوتْنَـــا ... وأبْطالْنَـــا الْمَيْـــدَانْ للْهُـــمْ شَـــانَهْ

إِبْرَايِسْـــنَا متْـعَلْيَـــة صُـمْـعُـتْـنَا ... صِـنْديدْ مِـنَّا،يرهبُـوا عِـدْيَـانَهْ[4]

---

[1] **تاريخ بمراسيمة**: تاريخ موثق ومرسم بوثائق وبدم الأحرار، **إدوم**: يدوم.

[2] **نعنوله**: نعتني به ونعطيه المكانة اللائقة، **الفلك أعطانا**: القدر أعطانا، شعبيا عندما يقال الفلك يدور بمعنى أن الأقدار والأيام دول بين الناس.

[3] **وطربت لقلوب**: فرحت القلوب، **الكاسدة وحزانا**: متألمة وحزينة.

[4] **إبرايسنا**: برئيسنا، **صنديد منا**: بطل منا، **يرهبوا عديانه**: يخافه الأعداء.

يا عز البلدان*

يَا عِــزْ البُلــدَانْ نــشْعرْ ويوَاتيــكْ ... نْفكّرْ طُولْ اللّيل مَاصُبتْ رْقـــَادي[1]

شُوشَاني من الرِّيفْ من صُلبْ ذْرَاريكْ ... من نسبة لَرْبَاع من نَــاسْ الْــوَادي[2]

من أعماق الصَّحْرَا من سوفْ نْحَيِّيكْ ... قُضْبَانْ الرمَــال صَــحْرَا وحَمَــادي[3]

من أرض البترول لبْمْوَالَــهْ مْكَفّيــكْ ... الذهب الـــمَكْنُوزْ عِــزْ اقتــصَادي[4]

مَا نَنْسَاشْ التَّلْ أهلاَ وســهلاَ بيــكْ ... بْحَــايرْ وجبَــالْ بــالزهر تْنَــادي

نْحِبّكْ إبْلحْجَارْ ولَسْجَارْ اللّي فيــكْ ... مــسكن للثُــوَّارْ وقــت الْجِهَــاد[5]

نْحِبّكْ يَا بَهْجَــة إبْكَامــلْ أرَاضــيكْ ... ونْحِبْ الْمِينَــاء والبحــر الــــهَادي

نْحِبْ جيش التحريرْ بْذَلْ الْجُهدْ عليكْ ... وتْحَدُّوا ليشَارْ وصـــهيد الــصَادي[6]

ونْحِــبْ الــشهيدْ لبْدَمّــهْ سَــاقيكْ ... ألف تــحية لكــل ثَــايرْ في بْــلاَدي

سَهَلْتَكْ يَا تَاريــخْ نُوفمبر يــهْــديكْ ... شْكُونْ خلاّني حُرْ في أرض أجْــدَادي

وردة في البُستَانْ قلبي عَاشــقْ فيــكْ ... وجــمالك في الزّينْ مَاريــتْ أمثَالَــهْ

مَاذَا من شعوب يَاسرْ عَاشَتْ فيــكْ؟ ... تْتــنَعَّمْ في الظــلْ بثْمَــاركْ شــبْعَانَهْ[7]

---

* القصيدة من أرشيف الدكتور أحمد زغب.

[1] **يواتيك**: يليق بك وجديرة به، **رقادي**: نومي.

[2] **لرباع**: الربايع القبيلة التي ينتسب لها الشاعر، والربايع ينسبون إلى ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

[3] **قضبان الرمال**: كثبان الرمال، **حمادي**: جمع حمادة، والحمادة هي أرض مبسوطة في الصحراء تتميز بقلة نباتاتها وغطاء حجري صغير.

[4] لبمواله: أصلها الذي بماله وفي النطق العامي عادة ما تدغم الذي بالكلمة مع العلم أن (الذي) تقابلها شعبيا (اللي)، وبذلك تصبح (اللي بماله) ثم تدغم (لبماله).

[5] **إبلحجار ولسجار**: بالحجارة والأشجار.

[6] **ليشار**: الدبابة، **صهيد الصادي**: حر ولهب السلاح.

[7] يشير الشاعر إلى التاريخ العريق للجزائر وكثرة خيراتها، كما يشير إلى الشعوب التي تتداولت على الجزائر وشبعت من خيراتها.

مِيَّهْ وثلاثينْ استعمار تْمَلَّكْ بِيكْ — يزرع في الخيرات يبْذلْ فَمْوَالَهْ

يصنع في البنيانْ وأنتِ مَا رَاضيكْ — هُو إشهِّي فِيكْ وأنتِ غَضْبَانَهْ[1]

من الربْعة وخمسينْ كِي نغْرُوا مَّاليكْ — عقدُوا العزم صحيح وبكل زعامَهْ[2]

وقَالُوا للإستعمار سَلَّمْهَا خَاطيكْ — نْمُوتُوا والاَّ نْحررُوا البهجة مَشْكَانَا[3]

مدّة سبع سنينْ قَامُوا الحَرْبَهْ فِيكْ — أبطالك في الميدان قفزة وشهَامَه

لَثْنينْ وستِّينْ حَازُوا الظُّلم عليكْ — هزمُوا لَسْتعمار وأنت فَرْحَانَه

تْبَسَّمْت في وجُوهْ شعبك فَارحْ بِيكْ — نَاشيدْ وبَارُود طبُولكْ رَنَّانَه[4]

هَزُّوا فيك علمْ يَا بَهْجة مْوَاتيكْ — أخضر عَنُّو نُورْ ربِّي سُبْحَانَه

مَبَادي لسْلاَمْ رجعت بين إِيديكْ — حَيِيتي بعد زمانْ كُنت مُوهَانَه

عِشْتِ في احترام كِي لابَاسْ عَليكْ — شعبك في لاَمَانْ وأنت مُطْمَانَه

---

[1] يشير الشاعر إلى أن الاستعمار بقي أكثر من 130 سنة - بالضبط 132 سنة - خسر من أجل الجزائر الأموال وبنى البنيان وقدم كل ما هو ثمين لإرضاء الجزائر لكن الجزائر لم ترض عليه.

[2] يشير الشاعر إلى اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954.

[3] **مشكانا**: المشكان بالضم كما ورد بالقاموس المحيط هو العلم، لكن الأرجح أن الشاعر هنا يقصد البهجة مشكانا أي البهجة المضيئة كالمصباح، ومن أنواع المصابيح المشكاة.

[4] **ناشيد**: أناشيد.

يا شعب*

يَا شعبْ من الصَّعبْ هَـذي الْحَالَـهْ — إحْنَـي إيـمَانًا بـالله ولاَّ لاَلاَ؟[1]

– أنـت شـعبْ صِـيتَكْ عَـالي — وعْـلاشْ تِتْبَنَّـى الرجـوعْ إلْتَـالي

إفُوتْ قـرنْ لـسْتعْمَارْ فِينَـا فَـالي — وثـروة وطننَـا حَازْهَـا لَجْيَالَـهْ[2]

وضَحُّوا رْجَالْ دفعُوا الـثمنْ الْغَـالي — رجعَـتْ سـيَادة وطننَـا وأَمْوَالَـهْ

– يَـا شـعب كِـفْ إسْـتَاعَه — ومهْبُولْ من يَرْضَى الكَسَرْ في ذْرَاعَـهْ[3]

الطَـاغُوتْ خَرَّجْنَـاهْ لَنَّـا سَـاعَهْ — بكْفَـاحْ سـبعْ سْـنينْ زَوَّلْنَالَـهْ[4]

خَلَّى الوطن قَـفَّضْ ضَـفْ أَمْحَالَـهْ — ورَفْرَفْ عَلَمْنَا حُـرْ باسـمْ أبْطَالَـهْ[5]

– وَجَهتْلَـكْ إرْشَـادي — يَا شعب مَاتْكُونشْ غَفُـولْ وغَـادي[6]

وكيفَاشْ نَرْضَى الشَّرْ في أرض أَجْدَادي — معيشة ضَـنيني حُرمْتَـهْ وذْلاَلَـهْ؟[7]

نُطْلَقْ على خُويَا الـصَهيدْ الـصَّادي — إنْيَـتَّمْ أطفَالَـهْ وجُوزْتَـهْ هَجَّالَـهْ[8]

– كِيفَـاشْ نُقْتُـلْ خُويَـا؟ — لاَ خَـشْ دَاري لاَ سـرَقْ مَاليَـهْ[9]

من أجل الـسيَادة يرْفِـدْ الْحَرْبِيَـهْ — دفَاعْ عنْ وطْنَـهْ حقُـوقْ تْـسَالهْ[10]

---

* **رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.**

[1] **إحني**: نحن، يتساءل الشاعر في هذا الشطر من البيت عن إيماننا بالله فلو كنا كذلك لما وصل الشعب الجزائري إلى هذه الحالة الصعبة والحرجة.

[2] **لستعمار فينا فالي**: أي يأكل وينهب خيرات البلد ويحوز ثروة الوطن لأجياله.

[3] **كف إستاعه**: كفاك نوما استيقظ.

[4] **الطاغوت**: المستعمر، **زولناله**: أي زاولنا الكفاح لمدة سبع سنوات.

[5] **ققض ضف أمحاله**: أي جمع أمتعته ورحل، وحينها رفع العلم الوطني باسم شعب وأبطال الجزائر.

[6] **غفول**: غافل، **غادي**: حائد عن طريق الحق والصواب.

[7] يتساءل الشاعر في هذا البيت كيف نقبل أن نفعل الشر في أرض الأجداد والأولاد والأحفاد وهي حرمتهم وكرامتهم ودلالهم.

[8] **الصهيد الصادي**: الرصاص، **إنيتم أطفاله**: نجعل أطفاله يتامى، **جوزته هجالة**: زوجته أرملة، يواصل الشاعر دهشته واستغرابه في هذا البيت مما يحدث بمحيطه حين يقتل الأخ أخاه تاركا أرملة وأطفال يتامى.

[9] يتساءل الشاعر ثانية كيف أقتل أخي وهو لم يتعدى عليّ بدخوله داري وانتهاك حرمتي وسرقة مالي؟

[10] يوصي الشاعر في هذا البيت أن السلاح ما وجد لقتل الإخوة بل وُجد السلاح من أجل حرية وسيادة الوطن والدفاع عنه كحق من الحقوق التي ينتظرها الوطن كأنها الدين.

لكنْ ضــحكتْ عَلِينَـا يَـدْ اجْنَبِيَـه — خُطّــة خبيثــة في شــعبنا خَتَّالَــهْ[1]

في نُــوفمبر كِــي ثُرْنَــا — عَلَــى الله أكــبرْ بالــشَرَفْ نَوَّرْنَــا

إِبْمَجْهُودْنَــا أمَــامْ الْعَــدُو بَادَرْنَــا — أَكْتَافْ بعــضنَا النــسْوَانْ والرَجَّالَــهْ

وهَا العصرْ في مــأزقْ الْعَارْ حْصُلْــنَا — وشُبه العَدُو مُوشْ شَابْــحِينْ قْــبَالَــهْ[2]

---

[1] يشخص الشاعر العلة وسببها يد أجنبية غررت أبناء الوطن بخطة خبيثة بدأت تنخر اللحمة الوطنية.
[2] يعتبر الشاعر ما أصابنا هو مأزق وعار غرقنا فيه، خاصة إذا كان العدو من لحمتنا وأبناء جلدتنا لا نراه ولا نعرفه، ولذلك استعمل الشاعر تعبير (شبه العدو) بدل العدو.

إطوال الطريق بينا يا راجل*

إطْــوَالْ الطريــق بينَــا يَارَاجــلْ رفَدْنَا حِملْ ثقيــلْ عَدْلاَنَــهْ مَايــلْ[1]
وادخلْنَـــا ميــدَانْ عيــشْتَنَا بالــذِّلْ وأحكــي يــا قلّيــلْ إلْبينَــا سَــايرْ[2]
أصحاب الْهَفَّاتْ مع الريــح تْبَــدِّلْ ترغب في لَمْوَالْ تكْنــزْ في ذخَــايرْ[3]
والْمُخلص مسكينْ في الْحَقْ مْسَــقَــمْ مــتْهَمّشْ مَهْمُــومْ لاَ صَــابْ دْبَــايرْ
ونحْكي للــشبابْ مَغْــرُورْ ومُخْتَــلْ ويــدعي للجهــاد في وطنــه ثَــايرْ[4]
أرجع للصوابْ إلّيــا كَانَــكْ تفْهَــمْ وأسهَلْ التاريــــخْ يعطيــكْ أمَــايرْ[5]
سبع سنين صْحَاحْ التــاريخ إسَــجِّلْ إتْعَــدَّنْ كفــاح والْحَرْبــي ثَــايرْ
وتْحَدُّوهْ أبطال مَــا خَــافُوا مِ الــدَّمْ والشعب مْــصَمِّمْ تَحْيَــا الــجزايرْ
رْبحْنَــا لِــسْتقلال ورفعنــا العلَــمْ وإطْفَــتْ الــنيرَان وإبْــردْ الْجَــايرْ[6]
يَــا شــباب اليُــومْ أَقْــرَا وتْعَلَّــمْ تَاريــخْ الأجدادْ مرسُــومْ قْــمَايرْ[7]
كَفَانَــا التــشْويهْ والْغَــدْرة والــدَّمْ وشْــفَاية العِــدْيَانْ فِينَــا بالــدَّايرْ[8]
شُوشَانِي مغْيُوضْ في الــشعر إنَظَّــمْ وعن وطنِي مشغولْ في مْنَــامِي حَــايرْ
ومن يرضَى التخريب في الوطن إهَدَّمْ نْــعتــبرَهْ مَاهُــــوشْ ولد الــجَزايِرْ

---

* **رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.**

[1] **عدلانه:** تسويته ووضعه الصحيح.

[2] **قليل:** فقير، **البينا ساير:** الواقع بنا وفينا.

[3] **أصحاب الهفات:** الغشاشين والانتهازيين.

[4] يشير الشاعر إلى الفترة العصيبة التي شهدتها الجزائر سنوات التسعينات، وينصح الشباب المغرر بهم باسم الجهاد والذين حملوا السلاح في وطنهم.

[5] يواصل الشاعر نصيحته للشباب بالرجوع للصواب، ولكم أن تسألوا التاريخ ليعطيكم أمارات عن حب الشباب الجزائري لوطنهم وما قدموه من تضحيات أثناء الثورة التحريرية.

[6] **الجاير:** الحرقة، والجاير شعبيا هو الحرقة الناتجة عن ارتفاع الحموضة في المعدة.

[7] يدعو الشاعر الشباب للاستفادة من نهضة الوطن بعد الاستقلال أن يقرأ ويتعلم ويبتعد عن كل الأفكار الهدامة، والاستفادة من تاريخ الأجداد المرسوم **(قماير)** والقماير هي المعالم ومفردها قمير وهو المعلم والشارة التي توضع على حدود الأراضي الفلاحية بين الغيطان.

[8] يدعو الشاعر للحد من التشويه والغدر وهدر الدم وتشفي الغير فينا.

التعددية الحزبية*

انْقَسَمْ شعبْنَا بعد الصمُودْ والْغِيرَهْ بَدي كل حزبْ طَالبْ شِيرَهْ
وخايفْ عَدُّونا يرغبُوا تَدْميرَهْ[1]

- انْقَسَمْ شعبْنَا شَطَّارَهْ سببْ خيطْ مَا عَرَفْنَاشْ وينْ أَنْصَارَهْ[2]
كثرتْ أحزَابهْ وحَازْقَهْ التيَّارَهْ وكل حزب حَبْ إقْررَهْ مصيرَهْ[3]
حَنِّي هَمْنَا التاريخْ يَا رَجَّالَهْ حديث الْجَوارحْ عَدَمْ حُسن السِّيرَهْ[4]
- تَارِيخْنَا وثَوْرتْنَا والأُمْ الْحَنُونة من العدُو نُقذَتْنَا[5]
ارْبحْنَا الشرَفْ والعِزْ وكْرَامتْنَا وأَحْرَارْ عُدْنَا أَسْيَادْ لنَّا شِيرَهْ[6]
وبحَقْ دَمْ اخْوَانَنَا واخوتْنَا التَّاريخْ لاَ نَنسُوهْ لِيس غِيرَهْ
- بحَقْ دَمْكُمْ يَا سَادَهْ وحَقْ كُلْ من رَدْ الْعَدُو بزْنَادَه[7]
وحَقْ دَمْ نَاسْ الْمُوتْ والشُهَادَه ضَحُّوا من أجل الوطن عن سبيلَهْ[8]
التَّارِيخْ ليسَ نْخَالفُوا معْهَادَهْ نْعدُّوهْ فَضْلَهْ ونشكرُوهْ جْميلَهْ[9]

---

* **رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.**

[1] يبدي الشاعر في طالع القصيدة قلقه من انقسام الشعب الجزائري بعد وحدته وصموده في وجه المستعمر، حيث ظهرت الأحزاب التي قسمت الشعب وتوجه كل حزب نحو ما يرى، كما أبدى الشاعر خوفه من العدو الذي يرغب تدمير هذا الشعب وما بنى من أمجاد.

[2] **شطارة**: انقسم إلى أشطر، والسبب خيط يتساءل الشاعر عن مكان وجود رأسه، وربما يشير إلى الأيادي الأجنبية والانتماءات الخارجية لبعض الأحزاب.

[3] **حازقة التيارة**: تتجاذبه التيارات، ويشير الشاعر في الشطر الثاني إلى حب بعض الأحزاب للاستقلالية وتقرير المصير كما يتصور الشاعر.

[4] يوصي الشاعر في هذا البيت بالرجوع إلى التاريخ المشترك، أما حديث التهم والكلام الجارح بين الأحزاب فهو يوحي إلى عدم حسن سيرة مصدره.

[5] ويؤكد الشاعر على التاريخ والثورة والأم الحنون (الجزائر) هي المرجع لأي حزب وطني.

[6] وبفضل الثورة أصبحنا من الأحرار الأسياد، لنا كلمتنا ونستشار من طرف الغير.

[7] **بزناده**: بسلاحه.

[8] **الشهاده**: الشهداء.

[9] **معهاده**: عهوده ومواثيقه.

عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي*

في حبْ الوطن مَا إخِيبْ فِيكْ أَمَــالِي ... وأنت غني عـــن الــشكر والعِرفَــان

نَاضلتْ من أجــل الــوطنْ الغَــالِي ... تاريخ يــشهد مُــوشْ قُولــة قَــالْ[1]

كِفاحْ ســبع ســنِين وأنــت تْعَــانِي ... صــــمَّمتْ في الـــــجهاد للأمَـــامْ

لَــقْــيِّتْ صدرك للْمحَمَّسْ حَــامِي ... واستشهدُوا رفُقَــاكْ في الـــميدَانْ[2]

بينْ الحياة والـــمُوتْ مَــاكشْ دَارِي ... وزدمَـــتْ بِزْنَــادَكْ عَلــى الكُفَّــارْ[3]

تْوكلت على الْمَولى الكــريم العــالِي ... وصـــبرتْ حـــتى يُــومْ لِــسْتقلالْ

وجاء وقت جَتْ حكومــة الْهَــوّارِي ... لَثْنِينْ ثْرْتْــوا أَنتَــاجْ في الـــميدَانْ[4]

كان شَــانْنَا مرفــوع صِــيتَهْ عَــالِي ... كانت ذْزَايرْ مَاشــية لِلْـــــقْــــدَّامْ[5]

جاء وقـــت عُـــدْنَا رَاجْعِــينْ إلْتَــالِي ... الْخُـــوفْ والتـــهْمِيشْ والْحِرْمَـــانْ[6]

والشعب في كُثْــرة هْمُومَـــهْ إعَــانِي ... خُطّة عَدُونَا وبعــض مــن الْخيَّـــانْ[7]

عبد العزيــز أسمــع وذُوقْ أقْــوَالِي ... وَلاَّكْ رَبِّــي علــى الـوطنْ سُــلطانْ

حَــافــظ على الـــمحتَاجْ والزَوّالِي ... وطَـــوِّلْ ذْراعَــكْ بَيِّنْ البُرْهَــانْ[8]

بتاريخ: صيف 2001

---

* **قصيدة يخاطب فيها الشاعر السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ومرجعها محمد هويدي الذي كتبها عن الشاعر وأمدّنا بها مشكورا.**

[1] **موش قولة قال**: ما هي قولة قائل.

[2] **لـقْيت صدرك للمحس حامي**: عرضت صدرك للرصاص الساخن المشتعل، **رفقاك**: رفاقك.

[3] **زدمت بزنادك**: قفزت بسلاحك إلى ساحة المعركة.

[4] **لثنين ثرتوا أنتاج**: أي تربيتما الاثنين في الثورة وقيادة البلاد.

[5] **شاننا**: شأننا.

[6] يشير الشاعر إلى سنوات التسعينات وحالة ألا أمن التي رافقتها أحيانا.

[7] يعتقد الشاعر أن ما لحق الجزائر من أحداث في التسعينات هي من خطط الأعداء من الخارج وبمعونة خونة من الداخل.

[8] يطلب الشاعر من السيد الرئيس وقد ولاه الله على الجزائر أن يحافظ على الفقير والمحتاج، وأن يمد ذراعه للعمل لإنقاذ الوطن، وأن يعمل بتفان فتلك حجته وبرهانه.


الوصف



تفكرت نجع الريف*

ثْفكَرَتْ نَجعْ الرِّيفْ وِينْ أَوْكَارَهْ وربِيعْنَا ونَوَّارَهْ أَشْوَالْ الحليب إِدِّحْ في الْحُمَّارَهْ[1]

ثْفكـــرَتْهُمْ عُرْبَـــانْ صـــحراوية مِنْ الْوَادْ شَـرَقْ شـيرة الْحُـدُودْ[2]

نَــاسْ يِنْتمُــوا للرِّيـــفْ والبَدْويـــهْ رجَالْ الـشهَامة والكـرَمْ والْجُـودْ

وفي أرضْ الصحَاري خْيَـامهُمْ مبْنيـــهْ دْخَالْ وكرَبْ ورملْ شـينْ غـرُودْ[3]

وفي وِينْ ولدْ الرِّيــمْ حَـطْ ضْـنَيَّهْ أرضْ الْمَـصَاحِنْ والْعَـلاَ والْهُـودْ[4]

ويَعَمْـرُوا وِيـنْ لِبْـرُورْ خَلِيَـهْ ومْرَاحِيلهُمْ فُوقْ الـجمَالْ تْسُوق[5]

وبِاغْنَامْـهُمْ وِينْ لِخْطُوطْ عفية نَـاسْ يكسْبُوا كْحيلَة لعْيُونْ السُّودْ[6]

ومْنِينْ كَانْ الرِّيفْ عنْ تَـيَّارَهْ وأَبْطَالْهُمْ نَغَّارَهْ في بْلَادهُمْ مَا يِـتْرُضُوا بخسَارَهْ

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.

[1] **نجع**: وهو مكان نزول القبيلة طلبا للكلإ، وكما ورد بلسان العرب أن النُّجْعة عند العرب: المذهب في طلب الكلإ في موضعه، أوكاره: منازله، **أشوال**: مفردها شول، والشول هو بقية اللبن في الضرع أو في الشكوة، ويقصد الشاعر هنا الكمية من اللبن في الشكوة، **ادح**: جاءت من دح والدح هو الخض يقال دح الشكوة أي خضها حتى يتخثر الحليب، **الحمّارة**: وهي حامل يتركب من ثلاث عصيات تربط من الأعلى وتفتح من الأسفل على شكل هرم ثلاثي القاعدة، تعلق به شكوة الحليب لخضها أو قربة الماء لتبريدها.

[2] **عربان**: جمع عرب والمقصود هنا عرب البادية، أي البدو، **شيرة الحدود**: إشارات الحدود التي تفصل البادية الجزائرية عن البادية التونسية.

[3] **دخـال**: جمع دخلة **والدخلة** عند البدو الأرض المنخفضة التي أحاط بها الارتفاع شمالها ويمينها **كرب**: الأرض التي جمعت بين الارتفاع والانخفاض على التتالي، **رمل شين غرود**: رمل كثيف تشكلت منه كثبان رملية ضخمة ووعرة، والكثبان الرملية الضخمة تسمى عند البدو غرود ومفردها غرد، ومعلوم أن هذا المصطلح ورد في القصيدة الشعبية الشهيرة في سوف:

غرود عالية والموت فيها جتني لا صبت ناسي لا عرب زارتني.

[4] **وفي وين ولد الريم حط ضنيه**: أي في المكان الذي وضع فيه غزال الريم مولوده، **ضنيه**: تصغير لـ ضناه، **المصاحن**: مفردها صحن وهو المكان المسطح والمبسوط من الأرض، **العلا**: ما ارتفع من الأرض، **الهود**: المكان المنخفض من الأرض، ويسمي أهل سوف المنخفض حيث يغرس النخيل بـ الهود أو الغوط.

[5] **لبرور**: جمع بر والبر هو ما برح من الأرض، **خليه**: خالية، **مراحيلهم**: مفردها مرحول والمرحول هو تنقل قافلة النجع من مكان إلى مكان بحثا عن الكلأ أو نزولا من البادية إلى الحاضرة، **الجمال**: الإبل، **تسوق**: تسوق وتمشي في طريقها.

[6] **لخطوط عفيه**: أماكن البادية العفية الخالية من الرعاة والنجوع الكثيرة التي تقلل من تواجد العشب **كحيلة لعيون السود**: ولا ندري أيقصد الشاعر نساء النجع كحيلة الأعين أم كحيلة الإبل كما يسميها البدو.

كَانْ نَجعْنَا في الرمــلْ ويــنْ تْعَلّـى — وينْ الصَّرَابْ غِيمَـهْ إدِيـرْ أَجْفَـانْ[1]

ويــنْ الغــزَالْ جْلاَيْبَــهْ تْتجَلّــى — زْمُــولْ عاليــة وتْحفْهَــا ودْيَــانْ[2]

الرَوَاويدْ تَفْزَعْ عــنْ ظْهَــارَهْ إدِّلّــهْ — قَصَدْ خَطْ حَايزْ من الْخَرِيفْ أَمْــزَانْ[3]

عشْبَهْ إمْجَــدِّرْ شــي مَــا شَــانْ اللهْ — شَــقَــارَة وعضيدْ ولسلْسَة وبَــدَّانْ[4]

وثَــمْ نَجعْنَــا يرتَــعْ أَغْنَامَــهْ وبلّــهْ — بْيُــوتْ الــشعرْ مطَّانْبَــهْ حيفَــانْ[5]

فِــيهمْ حَرَايــرْ يعجْــبنْ في الْخَــرَّهْ — وأَرْبَاقْ فيهــا اللّغْــو والْخرْفَــانْ[6]

وكي السَّعي قَــرَّبْ عنْ لِمْرَاحْ أُوصلَّهْ — تْجي عَارْضَاتَهْ صَــاقَــلْ النيبَــانْ[7]

إتْهدْ لَغُوهَا وكل جدي يعــرفْ أُمَّــهْ — من البــدُو مــن ضــنْوة الْعُرْبَــانْ[8]

وأبطــالْهُمْ مَــا يتْرضُــوا بالذِّلّــهْ — نَاسْ يفرْحُوا إذا وَاجْبُــوا الــضِيفَانْ[9]

---

[1] **الصراب**: وهو السراب أي ما يرى منتصف النهار من أشعة تشبه الماء الجاري قال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ **النور39**، **غيمه إدير أجفان**: أي أن هذا السراب له غيوم تتصاعد شبيهة بالأجفان، والأجفان مفردها جفنة وهي قصعة الأكل وما شابهها.

[2] **جلايبه**: مفردها جلب والجلب هو القطيع من الغنم أو الغزال ونحوه، وجاءت هذه الكلمة من سَوْقُ الشيء من موضع إلى آخر، والجَلَبُ والأجْلابُ: الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع، كما ورد في لسان العرب، وهكذا سمى أهل سوف قطيع الغنم ونحوه بـ (الجلب)، **تتجلى**: تظهر للعيان من الكثرة **زمول وتحفها وديان**: مفردها زملة والزملة ما ارتفع من الرمل كالجبل، ولربما جات من الزمل والزمالة التي توضع على الرأس، وتحيط بها وديان أي تحت هذا الارتفاع منخفضات سحيقة كمجاري وديان الماء.

[3] **الرواويد**: مفردها رواد والرواد هو الشاب القوي المتين الأمين الذي يرسله كبير النجع للبحث عن أماكن الأمطار والعشب، **ظهاره إدله**: أي ظهور الإبل التي تتنبأ وتتحسس أماكن المطر والكلأ، **أمزان**: مفردها مزن وهو السحاب المضيء الممطر، قال تعالى: أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ. **الواقعة 69**

[4] **إمجدر**: قوي وجذوره ضاربة في الأرض، **شقارة وعضيد ولسلسة وبدان**: حشائش رعوية صحراوية.

[5] **بله**: إبله، **مطانبة حيفان**: أي أن خيمهم متجاورة ومتجانبة ومتلاصق بعضها مع بعض، وهذا إشارة إلى روح الأخوة والتضامن بين أهل النجع.

[6] **حراير**: مفردها حرة والحرة من النساء هي المرأة الشريفة العفيفة الجميلة مظهرا وسلوكا، **الخرّة**: دوران المرأة في خدمة بيتها، **أرباق**: مفردها ربق والربق كما ورد في لسان العرب الحبل والحلقة تشدّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع، والجمع أرباق ورباق وربق، وهو نفسه عند البدو، **اللغو**: الجديان، صغار الماعز.

[7] **لمراح**: مكان تجمع الغنم في النجع، **أوصله**: وصل له، **صاقل النيبان**: المقصود بها صاحبة الناب البيضاء الصقيلة، المرأة ذات الأسنان البيضاء.

[8] **إتهد لغوها**: أي تطلق الجديان للرضاعة من الأمهات، **ضنوة العربان**: أي من أصل عرب البادية.

[9] **واجبوا الضيفان**: يستقبلون الضيوف بفرح وسرور.

ولاَ حَدْ يَبْخَلْ شِـــي مـــن خـــير اللهْ   تـــمرْ وحليب وكُسكْـــسِي ودْهَـــانْ[1]
أُمَّـــالي اللّـــزَمْ مَـــايَعمْلُوشْ الزَلّـــهْ   يُومْ البنَـــا إفَـــاجُوا علـــى الْمُـــضَامْ[2]
وكل فردْ منهُمْ علـــى أَكْتَافَـــهْ سَـــلّهْ   صَنَاديدْ يُـــومْ الْعَـــرِكْ في الْمَيْـــدَانْ[3]
وجي وقت جَارْ العكـــسْ قَـــدَّرْ اللهْ   شَدُّوا الـــــمدينة وتَبَّعُـــوا التجَـــارهْ
بَـــدِي سعيـــهُـــمْ في الْـــكُـــوَارَهْ   مِـــنَّـــهْ بَـــقَـــتْ الرِّيفْ غيرْ أَمَـــارَهْ[4]

---

[1] **تمر وحليب وكسكسِي ودهان**: وهي أفضل ما يقدم البدوي لضيوفه، أما الدهان فهو السمن التقليدي الذي تصنعه البدويات من حليب الماعز والضأن.

[2] **أمالي اللزم**: أصحاب الواجب، **الزلة**: الفعل المشين وخاصة التخلي في النوائب، **يوم البنا**: يوم الفرح كالعرس مثلا، أو نزول النجع الذي يتطلب بناء الخيم ونحو ذلك، **إفاجوا على المضام**: يفرجون كربة المكروب، فالمضام هو المكروب أو كل من هو في حاجة إلى المساعدة.

[3] **سلة**: أداة المقاتلة كالسيف والسكين والبندقية، **صناديد**: جاء في لسان العرب الصَّنادِيد السادات وهم الأجواد وهم الحُلماء وهم حُماة العسكر. وفي الحديث ذكر صناديد قريش وهم أَشْرافُهم وعُظماؤُهم.
يوم العرك: يوم المعركة.

[4] **سعيهم**: ما سعوا من مواشي، **الكواره**: جمع كوري والكوري اسطبل الغنم، وربما جاءت كلمة كوري من الفرنسية (Cour).

خيار المنية بيت شعر*

خْيَـارْ الْمنْيـة بيـتْ شْـعَرْ ... ومُكْحُلْتـي ومَهْرِيَـهْ[1]

ونُـسْكُنْ وِيـنْ إِتْعَفّـى الْبَـرْ ... فـي رَقَـارِيـقْ خَلِيَـهْ[2]

وِيـنْ الرَّمـلْ إِدِيـرْ زْمِـلْ ... خْطُـوطْ عْـشِبْ عفِيَـهْ[3]

خَـلْ نَرْعَـى إِبْغنْمِـي والْبِـلْ ... والـخِيمة مِبْنِيَـهْ[4]

مـعَ نَجـعْ عْرُوبـة ونْـزَلْ ... مـن أولاد الرِبْعِيَـهْ[5]

وكَـانْ نَـاضْ البـارُودْ رْزَمْ ... .[6]

إِحُومُـوا مثـلْ طْيُـورْ الـدَّمْ ... الْوَاحِـدْ يَـقْـدَعْ مِيَّـهْ[7]

رْجَـالْ عِـزْ وهِيبَـة وكْـرَمْ ... وهُـمْ فَرْحِـي وحْزُونِـي[8]

---

* رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000.

[1] **خيار المنية**: أحسن أمنية، **بيت شعر**: خيمة من الشعر، **مكحلتي**: بندقيتي، **مهرية**: المهري وهو صنف من الجمال السريعة تتميز برشاقتها وشحوبها.

[2] **وين إتعفى البر**: أين أصبح البر عفيا خاليا من الناس، رقاريق: جمع رقراق والرقراق أرض منبسطة وفسيحة جدا، يصعب على الراكب والماشي قطعها، والرقراق يتشاءم منه الشعراء لأنه يحول بينه وبين الحبيب وبينه وبين النجع، وقد نظموا حوله قصائد كثيرة.

[3] **وين الرمل إدير زمل**: أين تتكدس الرمال وتشكل زمل، والزمل مفردها زملة والزملة هي المرتفع الرملي على شكل جبل ينتهي برأس كالقمة، وربما جاءت من الزمالة وهي العمامة التي تعلو رأس الرجل، **خطوط عشب عفية**: مساحات عشب لم يرع بها أحد.

[4] **خل نرعى إبغنمي والبل**: خل اختصار لخليني أي أتركني نرعى بغنمي وابلي.

[5] **نجع عروبة**: النجع المكان الذي تنزل فيه القبيلة طلبا للكلأ وعروبة يقصد بها الشاعر العرب البدو، نزل: جمع نزلة والنزلة مكان نزول العائلات مع بعضها في الصحراء، أولاد الربعية: أولاد قبيلة الربايع وهي القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر، والربايع من القبائل الكبيرة التي تشكل التركيب القبلي لسوف وينسبون إلى زيد مناة بن تميم بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

[6] **البارود رزم**: إذا لعلع صوت الرصاص، الشطر الثاني مع الأسف لم نتمكن من فهمه فالتسجيل مع الشاعر رديء وبه تقطعات خاصة في هذه القصيدة.

[7] **إحوموا مثل طيور الدم**: يحوموا كأنهم الطيور الجارحة التي تنقض على فريستها، **يقدع**: يوقف ويمنع المعتدين على النجع والأهل، وهي عربية فصيحة، جاء في لسان العرب القدع: الكف والمنع، قدعه يقدعه قدعا وأقدعه فانقدع وقدع إذا كفه عنه، ومنه حديث الحسن: اقدعوا هذه النفوس فإنها طلعة، وفي حديث الحجّاج: اقدعوا هذه الأنفس فإنها أسأل شيء إذا أعطيت وأمنع شيء إذا سئلت، أي كفوها عما تتطلع إليه من الشهوات، وقدعت فرسي أقدعه قدعا: كبحته وكففته.

[8] **هم فرحي وحزوني**: أي هم من يشاركني فرحتي ويشاركني حزني.

وكـي إنَّـادي يَلْفُـولي الْكُـلْ	وعلـى الكتـفْ إهزُّونـي[1]
خْيَـارْ الْمنْيـة بيـتْ شْـعَرْ	ومَهْـري ومَـقْـرُوني[2]
ونُـسْكُنْ ويـنْ إتْعَفّـى الْبَـرْ	مـع النَّـاسْ إلْيْبْغُـوني[3]
خْيَـارْ الْمنْيـة بيـتْ شْـعَرْ	ونُـسكنْ فـي لَطْـرَافْ[4]
ويـنْ إتْـصُبْ أَمْـزَانْ مْطَـرْ	نَفْـزَعْ عَ الـزَوَّافْ[5]
إنْـرَوِّدْ فـي عـشبْ إمْخَبِّـلْ	بـينْ رَاتَـعْ وَاوْصَـافْ[6]
رمْلَـة ومْـصَابيطْ إغْثَـرْ	وصْـحُونْ وقْـفْـقَـافْ[7]
وبَـرْ منَّـهْ الْمِـدْني إذِلْ	يَـصعَبْ عَنَّـهْ إخَـافْ[8]
ويـنْ كْـحِيلَـة تـتْـبَخْتَلْ	إعَـشِّـشْ ولـدْ الـبَـافْ[9]

---

[1] **يلفولي**: يأتوني وينصروني.
[2] **مقروني**: بندقية مزدوجة الماسورة.
[3] **إليبغوني**: الذين يحبونني.
[4] **لطراف**: أطراف الصحراء بمحاذاة النجوع.
[5] **أمزان**: مفردها مزن والمزن السحاب الممطر المضيء، يقول الأصفهاني في مفردات غريب القرآن المُزن: السحاب المضيء، والقطعة منه: مزنة، قال تعالى: {أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون} <الواقعة/69> ويقال للهلال الذي يظهر من خلال السحاب: ابن مزنة، وفلان يتمزن، أي: يتسخى ويتشبه بالمزن، ومزنت فلانا: شبهته بالمزن، **الزوّاف:** الحصان السريع الذي يزوف الهواء زوفا.
[6] **إنرود**: أذهب للبحث عن الكلأ والأماكن المفضلة للنجعة، وهي عربية فصيحة كما ورد بلسان العرب: **الرَّوْدُ**: مصدر فعل الرائد، والرائد: الذي يُرْسَل في التماس النُّجْعَة وطلب الكلإ، والجمع رُوَّاد مثل زائر وزُوَّار، **عشب إمخبل:** عشب كثيف ومتداخل، بين راتع واوصاف: أي بين مراتع الغزلان وأوصاف أخرى مختلفة للأرض التي قصدها الشاعر.
[7] **رملة**: مناطق رملية، **مصابيط أغثر:** الحلفاء الكثيرة والمتداخلة والقوية لأن الحلفاء عندما تقوى وتشتد عيدانها، تسمى هذه العيدان بالصبط ومفردها (صبطة)، حتى أن البدو يسمون الأرض المليئة بالحلفاء (أرض الصبطة)، **صحون:** مفردها صحن وهي الأرض المبسوطة وتحفها المرتفعات الرملية من كل الجهات، وأهل سوف أطلقوا هذه التسمية على الأحياء التي بنيت في صحن فقالوا: الصحن الأول، صحن أولاد تواتي، صحن الفرجان، صحن الخبنة ...، **قفقاف:** المرتفعات الرملية الشاهقة.
[8] **المدني**: من سكن المدينة، ليثبت الشاعر صعوبة هذا البر استدل بأن المدني يخاف منه ولا يستطيع قطعه والمشي فيه.
[9] **كحيلة تتبختل**: كحيلة هي الإبل عند البدو، تتبختل أصلها تتبختر أي تمشي بخيلاء وتغنج، **إعشش ولد الباف:** يقصد الشاعر أحد الطيور الصحراوية والأرجح أنه العقاب.

وثَـــمْ نـــجعْ شْـــوَاوِيهْ إتْكُـــرْ / وفـــي الْغيبَـــة إعِـــدُّونِي[1]

وخَـــاوَة وابـــن عَـــمْ الْكُـــلْ / وبالْخَـــافي إشَـــاكُونِي[2]

خْيَـــارْ الْمنْيَـــة بيـــتْ شْـــعَرْ / ومَهْـــرِي ومَـــقْـــرُونِي

وْنُـــسْكُـــنْ وِينْ إتْـــعَـــفَّى الْبَرْ / مع الـــنَّـــاسْ إلْـــيُـــبْـــغُـــونِي

---

[1] **شواويه إتكر**: مراحيله في عملية كر دائمة.

[2] **بالخافي إشاكوني**: يشكو لي همومهم ويحكوا لي أسرارهم.


الحكمة



نوصيك*

نُوَصِّـــــيكْ ومَـــــاكِشْ دَارِي — وبَارِيكْ من اللِّــي ينــدمُوا بَعْــدَاشْ[1]
بَطِّلْ عليكْ الْهِيتْ والنُّـــقَـــالِي — تْنَالْ الشــقــي باطلْ ومَا تَلْــقَــاشْ[2]
إِلْيَا كُنتْ شَارِي غيرْ سُومْ الْغَــالِي — وأمَّا الرخيصة سَيِّبْ عليــكْ لْــوَاشْ[3]
إِلــزُّوكْ عنْهَــا شُــغلْ بُوحَّــالِي — وحتَّــى مليحــة إِتْظَــلْ مَاتــسْوَاشْ[4]
إِلزُّوكْ عنْ عُودة رِقــيــقَــة سْفَارِي — إِتْلِزّكْ لِلْــوَاعِرْ ومَــا تَــرْقْــاشْ[5]
ومنْ صُغرهَا طَـــاحتْ على زَوَّالِي — مسكين رَاهُو مَحْــفُــوفْ ما عنْدَاشْ[6]

---

* **رواها لنا صديق الشاعر بن يامة البشير بن أحمد بتاريخ: 23 ماي 2009.**

[1] **ماكش داري**: لم تكن تدري، **باريك**: تبرأ، **بعداش**: بعد وقت لاحق.

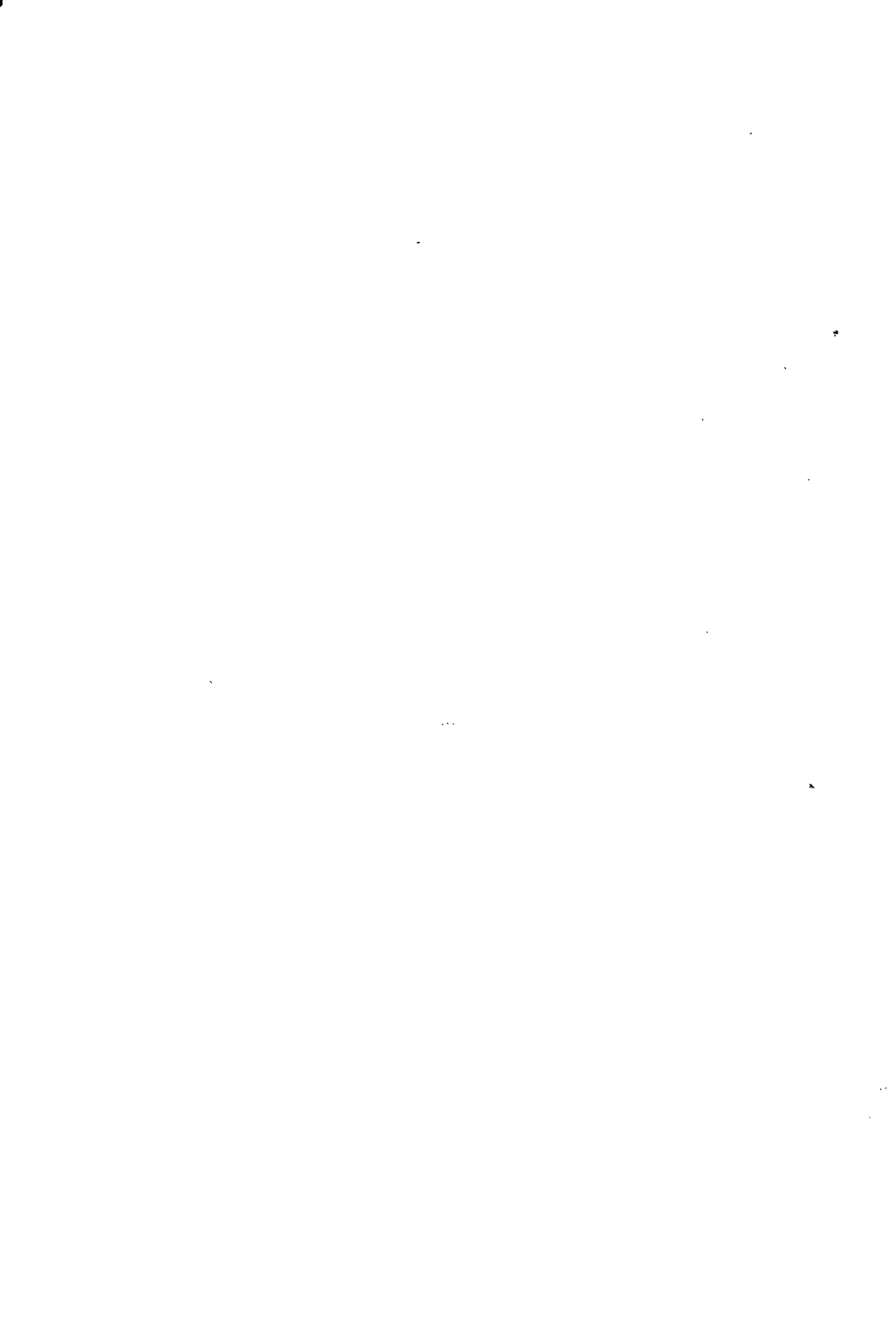
[2] **الهيت**: حديث الباطل، **النقالي**: نقل الحديث.

[3] يوصي الشاعر بأنه إذا اشتريت شيئا فاشتر ما ارتفع ثمنه، لأن الثمن الزهيد مرتبط بالسلع الرديئة.

[4] **إلزوك عنها**: يدفعوك لها، **بوحالي**: الكاسدة التي تبقى بين اليدين ولا تباع ولا ينتفع بها.

[5] يشبه الشاعر السلع الكاسدة والرخيصة بالعودة أي أنثى الخيل التي تقصد بها الأرض الوعرة فلا تستطيع قطعها وتحمل مشاقها.

[6] ويواصل الشاعر وصفه للعودة بأنها منذ صغرها تربت عند رجل فقير لم يوفر لها المتطلبات الغذائية التي تجعل منها فرسا قوية مكتملة النمو.




الشعر القومي

محنة فلسطين*

ضَـــجِّيتْ والعقـــلْ إحْتَـــارْ	نبْكـــي دْمُـــوعِي هَفَايَـــا[1]
طَاحَـــتْ علـــى رُوسْ لَـــشْفَارْ	حَـــسِّيتْ مـــن ثقـــلْ دَايَـــا[2]
يَا خَـاوْتِي الغُلْـبْ مـن الْعَـارْ	مـن الزُهـدْ يِـزِّي كْفَايَـا[3]
جْوِيـــفْ في شـــعب لَحْـــرَارْ	صَـــابْ شـــهوتهْ ودارْ رَايَـــهْ[4]
صـــهيُونْ في القـــدُسْ زَزَّارْ	خلَّـــى الـــمنازلْ شَـــلاَيَا[5]
قتلـــهُمْ نْـــسَاوِينْ ورْجَـــالْ	خلُّـــوا أَبْنَـــاهُمْ تبَايَـــا[6]
تْمَنِّيـــتْ نَحـــضْرلْهَا نـــهَارْ	دَامـــي وخُـــوتي مْعَايَـــا[7]
شُـــبَّانْ في الـــحرب شُـــجْعَانْ	عَ الـــدِّينْ رُوســـهمْ عَرَايَـــا[8]
طيَّـــارْ في الـــجَوْ رَنَّـــانْ	ولِبَّـــابيرْ تـــمـــشي مَلاَيَـــا[9]
مهـــزُومْ بِيـــقْـــنْ الغَـــدَّارْ	يَنْـــدَمْ علـــى فعـــلْ رَايَـــهْ[10]

---

* **رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتارخ: 26 أفريل 2000، كما سردها الشاعر بنفسه أيضا في حصة أفراح البادية بإذاعة سوف بتاريخ: 09 سبتمبر 2000.**

[1] **هفايا**: غزيرة ومنهمرة.

[2] **لشفار**: جمع شفر والشفر شعر الجفن، جاء في لسان العرب الشفر، بضم الشين وتشديدها: شفر العين، وهو ما نبت عليه الشعر وأصل منبت الشعر في الجفن وليس الشفر من الشعر، **دايا**: داني من الداء.

[3] **الزهد**: المقصود بها هنا الترك والتراخي، **يزي**: يكفي وأصلها يجزي أي يكفي، لكن عند العامة ليس من السهل نطق حرفين صفيريين وراء بعضهما، فإما يحذف أحدهما أو يحول أحدهما إلى الآخر كأن نقول: ززار بدل جزار، أو زوز بدل زوج.

[4] **جويف**: اليهود، **دار رايه**: فعل ما يرى وما يشاء من عذاب وتنكيل.

[5] **ززار**: جزار، **شلايا**: أشلاء.

[6] **تبايا**: يتامى.

[7] **نهار دامي**: يوم حرب، **خوتي**: اخوتي.

[8] أي أنهم قاموا في ثورتهم على دين الإسلام.

[9] **لبابير**: جمع بابور أي البواخر، **ملايا**: مملوءة.

[10] **بيقن**: يقصد الشاعر رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيقن الذي ترأس الحكومة من سنة 1977 إلى سنة 1983، وهو الذي قاد الوفد الإسرائيلي المفاوض مع مصر حيث تم توقيع معاهدة السلام الشهيرة سنة 1979، وهو الذي دخل لبنان سنة 1982 واستقر بجنوبه 18 سنة، توفي يوم 09 مارس 1992.

وبالــسِّيفْ يعطـــي لِـــسْتقلالْ ... وتــــصعبْ عليـــهْ الْحكَايَـــهْ

فلــــسطين ترفـــعْ الــــشِعَارْ ... إبْمَجْهُـــــودْ أهـــــل لعْنَايَـــا[1]

والْــخُـــو عنْ خُـــوهْ نَــغَّـــارْ ... ومَـــا إعـــدْلاشْ الْــمَـــزَايَا[2]

من المشرق للمغرب عرب ومـسلمينْ ... اخــوة أحبــابْ الله هَكَّـــهْ وصَّـــانَا[3]

والكُــلْ سْـمعنَا وشــاهدنَا بــالعينْ ... صــوت الْفلــسطينْ عَــالِي نَادَانَــا

إذا كُنَّـــا عَ ليمَـــانْ ثابــتْ مُـــومْنِينْ ... يزِّي من الــسكوتْ كَــافِي بَرْكَانَــا[4]

هَيُّوا للجهاد رجــال مــع نْــسَاوِينْ ... عَارْ علينَا القــدس تبْقَــى مُوهَانَــهْ[5]

لازمْنَا التجنيــد بعزيـــمة وتفكـيرْ ... نْـسيرُا للأمــامْ في وجُـوهْ عْـدَانَا

أنْطُبُّـــوا مَانْـــذلُّوشْ مِ لرْهَــابيينْ ... الله أكـــبر شـــرفْ بيهَـــا فتَّانَـــا[6]

شُوشَاني في الــقُــولْ ثابت في التعبيرْ ... على شعب فلسطين غَايــضْني حَالَــهْ

في ظل لِــستعمار عَاشُــوا مرْهُــونينْ ... متْحَيِّدْ شَــاميرْ عنــهم يَــا رَجَّالَــهْ[7]

شُفْتُوشْ اللِّي صَارْ في لَثْنِينْ وتــسعِينْ ... مْنِينْ لَرْهَبْ رَابِــينْ نَفَّــذْ بَحْكَامَــهْ[8]

---

[1] **أهل لعنايا**: أهل العناية والعزم.

[2] **الخو على خوه**: الأخ على أخيه، **نغار**: غيور وحريص، **ما إعدلاش المزايا**: لا يعد له الفضل، أي من الواجب عليه.

[3] **هكه وصانا**: هكذا أوصانا.

[4] **ليمان**: الإيمان، **يزي**: يكفي، وأصلها يجزي.

[5] **موهانة**: من الإهانة.

[6] **مانذلوش**: لا نذل ولا نخاف، **لرهابيين**: مجرمي الحرب الصهاينة، **فتانا**: ميزنا عن غيرنا، ويقصد الشاعر أن كلمة الله أكبر للمسلمين فقط وهي مفتاح الجهاد عندما نريد أن نفتي للجهاد.

[7] **متحيد**: متفرغ أي أن مهمته الوحيدة إهانة الشعب الفلسطيني، **شامير**: وهو اسحاق شمير اليميني المتشدد الذي كان يرأس الحكومة الإسرائيلية من سنة 1986 إلى غاية 1992، أي أن عهده شهد الانتفاضة كما شهد إطلاق الجيش العراقي الصواريخ على تل أبيب ولم يرد عليها بطلب من أمريكا حتى لا يحدث شرخ في التحالف العربي الأمريكي في حرب الخليج الثانية.

[8] يتحدث الشاعر عن سنة 1992 عندما قررت حكومة الاحتلال الإسرائيلية بتاريخ: 17 ديسمبر 1992 برئاسة إسحاق رابين إبعاد مجموعة من كوادر العمل المسلح الفلسطيني إلى قرية مرج الزهور بالجنوب اللبناني، وقد صدرت العديد من ردود الفعل المستنكرة لهذا الفعل، كما قام مجلس الأمن الدولي بإصدار

طردْ رْجَالْ مــن الــوطنْ الــحَنينْ خلاَّهُــمْ لَطْفَــالْ للــشَّرْ إيتَــامَى

طَيَّشهُمْ في جبَلْ قَاسِي مُرعِــبْ شِــينْ مَثْلهُمْ جَلْبة كْبَاشْ عَــصمْ التجــارَةْ[1]

أولاد العــربْ في هَانــة وتــدميرْ لعبــة في لقْفَــاصْ فيــدْ الدجَّالَــةْ[2]

والعربْ تْــشُوفْ مَكتُوفــة لِيــدينْ ركعْنَا لليهُــودْ إبْكُلْنَــا مــن وَالَــةْ[3]

رْضِــينَاهَا حيــاة معيــشة بِــالطحينْ حنظلْ مَاتْعَدَّاشْ في الرِّيــفْ مْــرَارَةْ[4]

حَاشَا أنت خَاطِيكْ يَــا زَدَّامْ حــسِينْ في ســنة تــسعينْ زعزعــت عْــدَانَا[5]

أطلقــتْ العبَّاسْ ومعاهْ الــحُسَــينْ هَــاجم تل أبيب طَــقْــعْ دْخَّــانَهْ[6]

نُطلُــبْ في الإلــهْ ربْ العَالَــمينْ ولَمْجَدْ زينْ النُّورْ مُــولَى الغمَامَــةْ[7]

إهِبْ نصركْ لابُدْ يُرضِــي فلــسطينْ إبْتهْلِيــلْ وتكــبيرْ يَــاذنْ مُولاَنَــا[8]

يأمرنَا بالتوحيــد عــرب ومــسلمينْ وإنْقِيمُوا الــجهاد نحْيُــوا الرســالَةْ[9]

قراره رقم: 799 الذي يدين تصرف إسرائيل و يطالبها بالتكفل بإرجاع جميع المبعدين، كما قام هؤلاء المبعدين بدورهم بالمرابطة في مخيم العودة لإرغام سلطات الاحتلال على إرجاعهم و قد نجحوا في ذلك.

[1] جبل قاسي مرعب شين: يقصد الشاعر المنطقة الجبلية الفاصلة بين فلسطين ولبنان ومعروف أن هذا الخط كما يسمى خط النار أو المنطقة المحرمة، وكانت الظروف المناخية صعبة ومرعبة خاصة ثلوج الشتاء.

[2] **هانة**: إهانة، **فيد الدجالة:** في يد الدجالين.

[3] يشير الشاعر للصمت العربي على ما يجري للفلسطينيين وانصياع الكل على حد قول الشاعر دون تمييز لأوامر اليهود.

[4] **معيشة بالطحين**: معيشة الذل والقبول بالأمر الواقع، كمن يأكل الحنظل المر الذي يأباه فم الإنسان.

[5] يستثني الشاعر من العرب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي زعزع إسرائيل سنة 1990 على حد قول الشاعر والحقيقة أن صدام حسين قصف إسرائيل بالصواريخ بداية سنة 1991 أي في حرب الخليج الثانية.

[6] العباس والحسين صواريخ عراقية هي تطوير لصواريخ سكود ضرب بها صدام حسين إسرائيل وبالضبط تل أبيب وميناء حيفا والنقب وكان ذلك ابتداء من يوم 18 جانفي 1991 أي بعد يوم واحد من انطلاق حرب الخليج الثانية إلى غاية 25 فيفري 1991.

[7] **لمجد زين النور مولى الغمامة**: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[8] **ياذن مولانا**: يأذن الله مولانا سبحانه وتعالى.

[9] يقصد الشاعر بالتوحيد الوحدة والإتحاد بين العرب والمسلمين وإقامة الجهاد في فلسطين إحياء لرسالة معركة بدر وفتح عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي للقدس.

نتْوَحَّـدْ بَ الله أكـبرْ مَجمُـولينْ ... والبَـارُود إتَيِّـرْ مـن يَـدْ أَبْطَالَـهْ[1]

يَا صهيُونِي سَلِّمْ صُدْ أذهـبْ طِـيرْ ... القدس أرض العرب هـم الأُصَـالَهْ[2]

يَا صهيُونِي تْزُولْ مهمَا إطُّولْ سْـنينْ ... ذكرهَـا في القـرآن ربِّ سُـبحَانَهْ[3]

أليفْ لاَمْ ومِـيمْ غَالْبَـة الْكَـافرينْ ... والإسلام إفُـوزْ بـإذن الله تعـالَى[4]

شُوشَاني غيُورْ مَمْحُونْ علـى الـدِّينْ ... وبحُبْ الإيـمانْ كَـابرْ حمَانَـا[5]

رِبْعِي مِ لَشْرَافْ مـن سُـلالة خِـيرْ ... من ثْرَاية الرسـول ولـد الـسَجَارَهْ[6]

نخْـتمْ بالعَـدْلاَنْ نَبِينَـا الْبَـشيرْ ... زين الـخاتمْ ضَاوِي نُـورهْ يِـتْلالاَ

أُنْـصُرْ يَا إلاَهْ من نـصر الـدِّيـنْ ... عِينْ الـمسلمين وأُصـلحْ مَخْـوَانَا

---

[1] **البارود إتير**: الرصاص يتطاير بكثافة.

[2] **هم الأصالة**: يعني هم الأصل وأصحاب الأرض.

[3] ويظهر جليا من خلال هذا البيت أن الشاعر على قدر كبير من الاطلاع، وكأنه قرأ كتاب (زوال إسرائيل حتمية قرآنية) لأسعد بيوض التميمي، وهو الشاعر الأمي لا يكتب ولا يقرأ.

[4] لم نتمكن من فك ما رمز له الشاعر بالحروف: ألف، لام، وميم.

[5] **كابر حمانا**: كابر من الكبر وحمانا من الحمى، أي يصبح حمانا كبيرا وله شأن.

[6] **ربعي**: يشير الشاعر إلى نسبه فهو من قبيلة الربايع التي تعتبر من كبرى قبائل سوف، **من ثراية الرسول ولد السجارة**: أي من نسل وشجرة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

محمد الدرّة*

ضَـــجّيتْ في القلـــب حَـــسّيتْ ومـــن ظُلـــمْ أكـــبرْ مُـــصيبَهْ

صــغيرْ ســنْ يَــا خَــاوْتي ريــتْ كتلُـــوهْ في حـــضنْ ســـيدَهْ[1]

وكَـــانْ شَـــهْوتي ومَـــا تْمَنّيـــتْ رَانـــي حْـــذَاهْ مـــن نـــصيبَهْ[2]

بـــسْلاَحْ فيـــهْ إسْـــتَعْزّيتْ كْـــلاشْ رُوسْ تـــشْعلْ جديـــدَهْ[3]

وبيـــدي مْـــنينْ فيـــهْ شَـــدّيتْ الـــصّهيُونْ نَـــسْحَـــقْ رديـــدَهْ[4]

ويـــنْ حَـــدْ الـــشعرْ لَـــهْ حَطّيـــتْ بـــينْ النّـــــواظرْ إنْـــــصيبَهْ[5]

وكَـــانْ شـــهوتي الْعَـــركْ خَـــشّيتْ ولاَ نْـــــقُـــولْ عَنّـــي صـــعيبَهْ[6]

إذا عـــشتْ فْرحـــتْ وزْهيـــتْ إنْغـــيرة الـــحبيبْ عـــنْ حْبيبَـــهْ

وكَانْ مْـــتتْ إرْبـــحـــتْ وسْـــعيتْ الـــجـــنَّة إنْـــجَـــنْـــبي قْـــريبَـــهْ

---

* القصيدة رواها الشاعر بنفسه في حصة خاصة بإذاعة سوف سنة 2001، ومع الأسف لم نتمكن من ضبط اليوم والشهر.

[1] يقصد الشاعر الطفل محمد جمال الدرة الطفل الفلسطيني الذي يبلغ من العمر 12 سنة، والذي قتلته القوات الإسرائيلية يوم 30 سبتمبر سنة 2000 عندما كان رفقة والده، ودخلا منطقة اشتباك ورغم مسارعة الأب لإخفاء ابنه خلف برميل وملوحا بيده لوقف إطلاق النار، إلا أن الرصاص تواصل واستشهد الطفل في مشهد متلفز حي أثار غضب واستياء كل الشرفاء في العالم.

[2] يتمنى الشاعر لو كان بجانب الطفل في تلك اللحظات لنصرته.

[3] ويتمنى الشاعر لو كان بيده سلاحا من نوع كلاشينكوف جديد ومن صناعة روسية.

[4] **نسحق رديده**: أسحقه وأسحق من يرد خبره.

[5] ويصور الشاعر مشهد قتله للصهيوني حيث يصوب سلاحه تحت منبت الشعر بين العينين.

[6] **العرك**: ميدان المعركة.

فلسطين*

شـــعبنَا عـــن خُوتْنَـــا شُـــغَالَهْ / الـــحقْ لَنَّـــا والـــصوابْ مْعَانَـــا[1]

– حْنَـــا أولادْ الـــحزب الواحـــدْ / حْنَا صْعَابْ والتاريـــخْ لِنَّـــا شَـــاهِدْ[2]

صحِيحْ عزمْنَا مَانْخَـــالْفُوشْ العَاهِـــدْ / ونْـــسَاهْمُوا بِرْجَالْنَـــا وبنْـــسَانَا

حْنَا كْرَامْ وإِنْفُكُّوا على من واهِـــقْ / وفي صَفْ العَدُو بجْروحنَـــا مَكَّانَـــه[3]

– مـــشهُورْ شـــعبْ دْزَايـــرْ / شـــعبنَا غْيُـــورْ دَمَّـــهْ ثَـــايرْ

حْنَا نْسَاعْدُوا من طَاحْ حِمْلَـــهْ مَايـــلْ / حْنَا ننهْـــضُوا لِلِّـــي رَغَـــثْ نَادَانَـــا[4]

نْهَنُّوكْ يَـــا جِيـــلْ الغـــضبْ الثَّـــايرْ / ولِلْمُوتْ مَـــا نَنْـــسُوكْ رَاكْ مْعَانَـــا[5]

– حْنَـــا شـــعبنَا ثوريـــةْ / حْنَـــا رْجَالْنَـــا شُـــجْعَانْ فَنْطَازيـــهْ[6]

حْنَـــا أبْطَـــالْ مَانْهَـــابُوشْ مِ الذمِّيَـــةْ / وإِنْمَنْعُوا الْهَارِبْ دخـــلْ في صْـــلاَنَا[7]

حْنَا أَحرارْ ونْضَحُّوا على الـــحُرِّيَةْ / ويَا قُدسْ مَا نرْضُوشْ فِيكْ الـــهَانَه[8]

– في القـــدسْ ثَـــمْ اخوْتْنَـــا / حْنَا القدس لنَّا ومـــن هـــدفْ أُمْتْنَـــا

جَمَاهِيرْهَـــا باصْـــوَاتْهَا نَادَتْنَـــا / الـــصَهْيُونْ فِـــيهِمْ شَـــاعْلة نيرَانَـــه

*** القصيدة رواها لنا الشاعر بنفسه في لقاء مطول بتاريخ: 26 أفريل 2000، كما رواها الشاعر بنفسه في حصة خاصة بإذاعة سوف سنة 2001، ومع الأسف لم نتمكن من ضبط اليوم والشهر.**

[1] **خوتنا**: إخوتنا، **شغالة:** منشغلين بما يحدث لهم.

[2] **حنا**: نحن، **الحزب الواحد:** حزب جبهة التحرير الوطني الذي خاض الكفاح وافتك الاستقلال.

[3] **واهق**: قلق ومتألم، وجاء في لسان العرب أن الوهق الحبل المغاز يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع أوهاق، وتوهق الحصى أي حمي من الشمس، وهو المعنى الذي يقترب من التعبير الشعبي فيقال أن فلان واهق أي قلق ومتألم من ألم ونحوه.

[4] **رغث نادانا**: من نادانا طالبا النجدة.

[5] **جيل الغضب الثاير**: شباب الانتفاضة الفلسطينية، **وللموت ما ننسوك:** أي إلى الممات لا يمكن أن ننساك.

[6] **فنطازية**: استعراضات المقاتلة واللعب بالخيل.

[7] **مانهابوش م الذمية**: لا نهاب الكفرة، **دخل في صلانا:** دخل أصلنا ومبادئنا وأصبح منا.

[8] **الهانة**: الإهانة.

واجـــبْ عَلينَـــا نْوَحْـــدُوا قُوتْنَـــا — وشَـــاميرْ ترجـــعْ حَالْتَـــهْ مُهَانَـــه[1]

– شَـــاميرْ يَبْـــدَا حَـــايرْ — إذا حَلّقْ وجُـــودْ العـــربْ بالـــدَّايرْ[2]

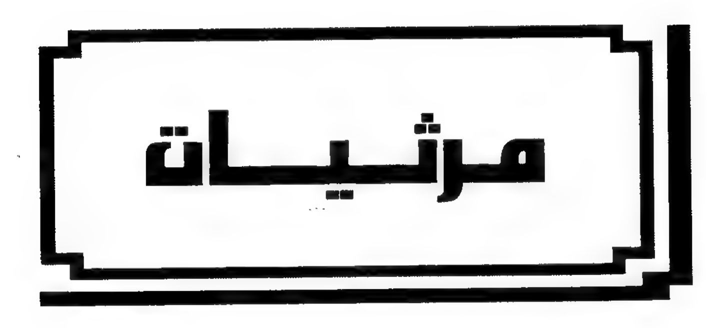
إبْلَخَـــصْ فيهَـــا أولاد مِ الـــجزَايرْ — صَنَاديدْ يـــرْزُوا في العـــدُو مَكّانَـــه[3]

القـــدس الشريف عَنّهْ إتْـــهلْ بشَايرْ — رفَعْ العلم والشعب شَـــدْ مْـــكَانَه

[1] **شامير**: وهو اسحاق شمير اليميني المتشدد الذي كان يرأس الحكومة الإسرائيلية من سنة 1986 إلى غاية 1992، أي أن عهده شهد الانتفاضة.

[2] **حلق**: من الحلقة، أي أن العرب يحيطون بإسرائيل من كل الجهات لمقاتلتها.

[3] **إبلخـــص فيهـــا أولاد مـــن الجزايـــر**: أي بالخـــصوص أن فيهـــا شـــباب مـــن الجزائـــر، **صناديد يرزوا في العدو مكّانه:** أبطال يطعنون العدو بضرب ماكن ومؤثر.


مرثيات



المرثية الأولى*

رحلتْ عَلينا مْشيتْ تحت الثرَى تْمَدِّيتْ الله يرحْمَكْ مَوْلاَيْ ربْ البِّيتْ

الله يرحمك يــا صــاحي شُوشــاني إن شاالله إبْعَفْــوهْ ورحمتــهْ مَــشْمُولْ

ويرزق الأهــل الــصبر والــسلوان وإخَفِّفْ عليهْ مــن كــلْ هَــمْ إزُولْ

إتْــقْــيتْ فِيسَعْ غبــتْ عَ لَعْيَــاني حتَّى رحيلَكْ كنــت فيــه معجُــولْ[1]

إن شـــاالله للجنّـــة بَاهيـــة لَلْـــوَان نَـــاعم ومتـــنعِّمْ فَاكـــهْ ومـــشغُولْ

سْمعتْ الــخبرْ هَاجتْ عَلَيَّ أَحْزَانــي خَلِّيتْنــي مَــصْدُومْ كِــي الْمَــذْهُولْ

كنـــت فِينَـــا مثَـــالْ طـــيرْ الْبَـــاني ظلـــكْ خفيـــف في وســـطنَا مقبُـــولْ

يَامَا تْلاَقِينَـــا وكنـــت مـــن عَـــوَّاني ورِّيتْلـــي الْمَزْيُـــودْ والْمَرْجُـــولْ[2]

مشْهُودْلكْ في الشعر له إتْــقَــاني البحر الصعيب تْصُولْ فِيــهْ تْجُــولْ[3]

تـــملكْ قـــصَايدْ بَاهيـــة لَـــوْزَان فارس قوافي شــهم فـــحلْ فْحُــولْ

ويـــنْ تْغَنِّيلـــي تْزِيـــدْ في طَرْبَـــاني وقلت في الربايع قُــولْ عِزْ الــقُــولْ[4]

راجلْ بنْ رَاجِلْ طيّبْ وحــقَّــاني من أهل الربايع صنديد لــكْ أَصُــولْ

وصفت أصلك بــخصَايلْ الــشُجْعَان جُــودْ وكــرمْ وذرَاعهــمْ مَفْتُــولْ

أهــل الــشهامة سَاسْــهُمْ عُرْبَــاني للْهُمْ تَاريخْ ضَــوَّايْ عــرضْ وطُــولْ

نرثِيـــهْ مَـــا يِزِّيـــهْ يَـــا أُوخَيَّـــاني لُوكانْ نبقى في رثَــاهْ نْــــقُـــولْ[5]

---

* كتبتها عن الشاعر المهدي غمام بدار الثقافة لولاية الوادي بتاريخ: 04 جويلية 2007، وهي المرثية التي ألقاها بأربعينية الشاعر يوم الاثنين: 17 جانفي 2005 من طرف دار الثقافة لولاية الوادي وبلدية الرباح ومجموعة من الشعراء الشعبيين بدار الشباب محمد بوضياف بالربّاح.

[1] **إتقيت فيسع**: اختفيت سريعا.

[2] **المزيود والمرجول**: وزنان من أوزان الشعر الشعبي بمنطقة سوف.

[3] **إتقاني**: تنظم.

[4] الربايع: قبيلة الشاعر عبد الرزاق شوشاني والربايع من كبرى قبائل سوف.

[5] **يزيه**: يكفيه وأصلها يجزيه، **أوخياني**: تصغير لإخواني.

عَ اللّي رحلْ رحلــة بــلا رَجْعَــاني وفاتــه خــسارة وفجْهَــا مَــاهُولْ

خــسارة لأهــل الــشعر والبيــان طفــي نجمهــم دَوَّامْ فيــكْ أُفُــولْ[1]

ليك الوفــاء بالعهــد يَــا شُوشَــاني مدى عمرنَا وكل حُولْ بعــده حُــولْ

بالرحمة من الله ربنــا الفُــوقَــاني إن شاالله في حْمَاهْ وفْجَنْتَــهْ مَقْبُــولْ[2]

إبْجَــاهْ العظــيم مُــولايْ والقــرآن إبْجَاهْ النبي الــمختارْ سمــحْ الــزُّولْ

يغفر ذنُوبكْ وتْعُــودْ فــارحْ هَــاني باب الجنَــانْ في وجْهتــكْ مَحْلُــولْ

الــمهدِي رثَاكْ ومرحُومْ من سَــمَّاني الطالب لَمِينْ منَّــهْ للــدنيا جيــتْ[3]

وعلى خــصَــايْــلَــهْ تْــربِّــيتْ ولْــصُــحبْتِــي مَــا نْــسِــيــتْ

رحلتْ عَلِينَا مْشِيتْ تــحت الثرَى تْمَدِّيتْ الله يرحْمَكْ مَوْلاَيْ ربْ البِّيتْ

الشاعر الشعبي: المهدي غمام

---

[1] **أفول**: غياب.

[2] **الفوقاني**: العلوي، **وفجنته:** وفي جنته مدغمة لفظا.

[3] **المهدي**: هو الشاعر الشعبي المهدي غمام، **الطالب لمين:** هو سي لمين غمام والد الشاعر المهدي.

المرثية الثانية*

فزعت صناديدْ رجعتْ خيبَة … يَامَسْهَلْ هَا الزمانْ في تْشقْلِيبَهْ[1]

– نتْفكّر نَهَارْ فرَاقكْ يُومَة … نَاسَكْ وعرْشَكْ والْخلاَيق مَلْمُومَة

نَهَار مْسَحّبْ مَا ضَوتْ نْجُومَة … والدمعْ جرتْ من العيُونْ سْكيبَهْ

– وطني أصيلْ شعركْ شَايَعْ … وْليدْ عرش خَاوتْنَا الربايَعْ

عَدِّيتْ حياتكْ لله طَايعْ … شرفكْ وشعركْ هُو الْكسيبَهْ

– عدِّيتْ طُولْ عمركْ تْعَاني … صَابرْ دَاسْ في قلبكْ دَخْلاَني

قلتْ ما كانْ اللّي حَنْ وَاسَاني … طبيعة البشر مَا تْجيكْ غريبهْ

– نُغردْ يَا دنيَا الغَدّارهْ يِسزّي … اللئيمْ في الْخَوّانْ فيهْ تْعَزّي

والفحل اللّي كسبتْ منّهْ عَزّي … أمر الله سبحانه هُو حسيبَهْ

– إبْشعركْ كسبتْ المجد والشُهْرَهْ … وإبْصُوتك السحينْ إنْعَدّي السَهرهْ

شاعر عندك في الْمَحافلْ وَهْرَهْ … مَاكَانشْ اللّي كيفكْ إقْدّْ إجيبَهْ[2]

– منّكْ كسبتْ فنْ الشعر وعُومَة … قوافي الردّاسي والصالْحي ومَلْزُمَة[3]

إذْا نْسيتْ نتْفكّرْ رحيلكْ يُومَة … خبركْ نزلْ كي الصّاقْعة صعيبَهْ[4]

– من شعرك تربّى جِيلْ علَى جِيلْ … ربعي وْليدْ البادية أَصِيلْ[5]

---

* سلمها لنا الشاعر محمد المولدي حوتف مكتوبة بخط يده بدار الثقافة لولاية الوادي بتاريخ: 04 جويلية 2007، وهي المرثية التي ألقاها بأربعينية الشاعر يوم: 17 جانفي 2005 من طرف دار الثقافة لولاية الوادي وبلدية الرباح ومجموعة من الشعراء بدار الشباب محمد بوضياف بالربّاح.

[1] **تشقليبية**: الدوران السريع والتبرم.

[2] **وهرة**: وضوح ولمعان وتميز، جاء في لسان العرب الوهر: توهج وقع الشمس على الأرض حتى ترى له اضطرابا كالبخار، ولهب واهر: ساطع، إقد: يقدر ويستطيع.

[3] **الرداسي، الصالحي، وملزومة**: موازين للشعر الشعبي في سوف، وبالأصح هي طبوع غنائية على أساسها تنظم القصيدة.

[4] **الصاقعة**: الصاعقة.

[5] **ربعي**: نسبة إلى عرش الربايع.

خلّيـــتْ كلامــكْ غزيــرْ الــسِّيلْ يروِي الشعر الــملحون وصْــوَاحِيبَهْ[1]
– عبد الرزاق رحلت ما لينــا تْــوَلّي شهادة للجيــل الـــجديدْ إمْخَلّـــي
الله يرحــمك قدْ من خَشَعْ لله إصَلّي وفُوزكْ في لاَخْرة بِالْجِنَّة الرحيـــــبَهْ

الشاعر الشعبي: محمد المولدي حوتف

[1] صواحيبه: توابع الشعر الملحون وفنونه.

المراجع

المنشورة

- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، سنة 1977.

- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر 1967.
- د. أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف، الجزء الأول والثاني، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، سنة 2006 و 2008.

- محمد الصالح بن علي، محمد نافع حمادي، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، سنة 2006.

- محمد الصالح بن علي، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، سنة 2008.

المخطوطة

- قصيدة يا عز البلدان بخط الدكتور أحمد زغب جامعة الوادي.
- قصيدة عبد العزيز ما تخيب فيك آمالي بخط محمد هويدي دار الثقافة لولاية الوادي.
- مرثية محمد المولدي حوتف للشاعر شوشاني بخط يده سلمه لنا بدار الثقافة لولاية الوادي.

المسجلة

- شريط سمعي مسجل مع الشاعر في لقاء مطول معه بتاريخ: 26 أفريل 2000، تسجيل الأستاذ بن علي محمد الصالح، الشريط غير متداول إنما هو أرشيف شخصي.

اللقاءات

- لقـاء مـع الـشاعر بـدار الثقافـة لولايـة الـوادي بمناسـبة تنظـيم العكاظيـة الرابعة للشعر الشعبي بتاريخ: 04 جويلية 1998.
- لقاء مع صديق الشاعر بن يامه البشير بن أحمد بتاريخ: 23 ماي 2009.
- لقاء مع الشاعر المهدي غمام بتاريخ: 04 جويلية 2007.
- لقاء مع الشاعر محمد المولدي حوتف بتاريخ: 04 جويلية 2007.
- لقاء مع صديق الشاعر قشوط محمد المولدي بتاريخ: 23 جوان 2009.

الـفهرس

المؤلف

- من مواليد 1965 بالنخلة ولاية الوادي.
- خريج المعهد التكنولوجي للتربية بجيجل.
- فنان تشكيلي وكاتب.
- أقام العديد من المعارض المحلية والوطنية والدولية.
- نشر الكثير من أعماله الفنية والأدبية بالصحف الوطنية.
- حاصل على عدة جوائز ولائية في الفن التشكيلي.
- حاصل على جائزة وطنية في الفن التشكيلي.
- حاصل على جائزة وطنية في قصة الطفل.
- حاصل على جائزة وطنية في البحث التربوي.
- حاصل على جائزة وطنية في كتابة المقال الصحفي.
- متحصل على عضوية الديوان الوطني لحقوق المؤلف.
- عضو بالمجلس الولائي للثقافة بالوادي (2000 – 2005)
- مصنف ضمن موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين.
- مهتم بالبحث وتدوين الأدب الشعبي له مؤلفات في ذلك.

صدر للمؤلف

- الرسام الصغير (سلسلة تربوية لتعليم الرسم والخط العربي)
- 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف.
- الألغاز الشعبية في وادي سوف.
- في ربوع الجزائر (قصة مصورة للأطفال).
- مفكرة نهاية القرن العشرين (بالاشتراك).
- الواضح الجلي في تاريخ أولاد مبروكة وشجرة بن علي.
- الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره.
- من روائع الشاعر الشعبي علي عناد.

